الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي

إعداد:

محمد سبحان أزهري

رقم القيد: ١٦٣٠٠١٦٠٣٢

تحت الاشراف :

الأستاذ الدكتور/ محاسن

الدكتور / محمد يونس مسروحين

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

أطروحة

مقدمة إلى كلية الدراسات العليا

بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية

لاستيفاء بعض متطلبات الحصول على درجة العالمية (الدكتوراه)

في الدراسات الإسلامية والعربية

يوكياكرتا

٢٠٢٣

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

اقراروتعهد

أنا الموقع أدناه :

الاسم : محمد سبحان أزهري

رقم القيد : ١٦٣٠٠١٦٠٣٢

المرحلة : الدكتوراه

أقرّ بأن هذه الأطروحة بعنوان "الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي" بكافة أجزائها حضرتها وكتبتها بنفسي وليست من تأليف أو إبداع باحث آخر وكتبتها وفق شروط كتابة الرسائل العلمية وخالية من السرقة العلمية. وإذا تبين في المستقبل وجود سرقة علمية أو أي تعدي على حقوق الآخرين فأنا أتحمل المسؤولية الكاملة ولا تقع المسؤولية على المشرف أو الكلية بمقتضى القوانين المعمول بها بالدولة الإندونيسية .

يوكياكرتا، ٣١ يوليو ٢٠٢٣

كتبه المقرّ

محمد سبحان أزهري

رقم القيد : ١٦٣٠٠١٦٠٣٢

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA
PASCASARJANA
Jln. Marsda Adisucipto Yogyakarta, 55281 Telp. (0274) 519709 Fax (0274) 557978
e-mail: pps@uin-suka.ac.id. website: http://pps.uin-suka.ac.id

PENGESAHAN

Judul Disertasi	:	الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي
Ditulis oleh	:	Muhammad Subhan Ashari
NIM	:	1630016032
Program/Prodi.	:	Doktor (S3) / Studi Islam
Konsentrasi	:	al-Dirasat al-Islamiyya wa al-Arabiyya

Telah dapat diterima
Sebagai salah satu syarat guna memperoleh gelar Doktor (Dr.)
Dalam Bidang Studi Islam

Yogyakarta, 21 Agustus 2023

An. Rektor/
Ketua Sidang,

Prof. Dr. Phil Sahiron, M.A.
NIP.: 19680605 199403 1 003

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA
PASCASARJANA
Jln. Marsda Adisucipto Yogyakarta, 55281 Telp. (0274) 519709 Fax (0274) 557978
e-mail: pps@uin-suka.ac.id. website: http://pps.uin-suka.ac.id

منحة التقدير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

بعد ملاحظة أجوبة الطالب لمساءلات واعتراضات هيئة المناقشة في المناقشة المغلقة
في التاريخ ٧ يوليو ٢٠٢٣ و ملاحظة أجوبة الطالب لمساءلات واعتراضات هيئة

المناقشة في المناقشة المفتوحة, نقرّ أن الطالب MUHAMMAD SUBHAN ASHARI
:رقم القيد 1630016032 المولود في BOYOLALI
في التاريخ ٦ نوفمبر ١٩٨٧

ناجح/ة بتقدير :ممتاز / جيد جدا/ ~~جيد~~

فالطالب منحت له درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية في التخصص: الدراسات الإسلامية والعربية بكل الحقوق والواجبات المرتبطة بهذه الدرجة, مع الشرط بأنّ تسليم شهادة الدكتوراه لن يتم :إلا بعد

.أن يراعي الطالب ملاحظات هيئة المناقشة في أطروحت
وأن يسلّم الطالب نسخة الأطروحة المنقحة إلى مكتبة الجامعة بعرض دليل موافقة هيئة المناقشة .المكتوب فيها

الباحث هو الدكتور المتخرج في الترتيب:

تسعمائة وتسعة عشر *919

يوكياكارتا ,٢١ أغسطس ٢٠٢٣

,رئيس هيئة المناقشة

الأستاذ الدكتور سهران شمس الدين

** CORET YANG TIDAK DIPERLUKAN

KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA
PASCASARJANA
Jln. Marsda Adisucipto Yogyakarta, 55281 Telp. (0274) 519709 Fax (0274) 557978
e-mail: pps@uin-suka.ac.id. website: http://pps.uin-suka.ac.id

DAFTAR HADIR DEWAN PENGUJI
UJIAN TERBUKA PROMOSI DOKTOR

Nama Promovendus	:	Muhammad Subhan Ashari	( )
NIM	:	**1630016032**	
Judul Disertasi	:	الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي	
Ketua Sidang	:	Prof. Dr. Phil Sahiron, M.A.	( )
Sekretaris Sidang	:	Dr. phil. Munirul Ikhwan, Lc., M.A.	( )
Anggota	:	1. Prof. Dr. H. Machasin, MA (Promotor/Penguji)	( )
		2. Mohammad Yunus, Lc., M.A., Ph.D (Promotor/Penguji)	( )
		3. Prof. Dr. H. Abdul Mustaqim, S. Ag., M.Ag (Penguji)	( )
		4. Dr. Zamzam Afandi, M.Ag. (Penguji)	( )
		5. Dr. Moh. Kanif Anwari, S.Ag. M.Ag (Penguji)	( )
		6. Prof. Dr. Yulia Nasrul Latifi, S.Ag., M.Hum. (Penguji)	( )

Di Ujikan di Yogyakarta pada hari Senin, tanggal 21 Agustus 2023

Tempat	:	Aula Lt. 1 Gd. Pascasajana UIN Sunan Kalijaga
Waktu	:	Pukul 13.00 WIB. S.d. Selesai
Hasil / Nilai (IPK)	:	3.63
Predikat Kelulusan	:	Pujian *(Cumlaude)*/ Sangat Memuaskan/ ~~Memuaskan~~

Sekretaris Sidang,

Dr. phil. Munirul Ikhwan, Lc., M.A.
NIP.: 19840620 201801 1 001

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

اعتماد المشرفين

المشرف الأول : أ. د. محاسن (.....)

المشرف الثاني : د. محمد يونس مسروحين (.....)

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

افادة المشرف

سعادة مدير كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الاسلامية الحكومية بيوكياكرتا،
الأستاذ الدكتور / عبد المستقيم حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نفيدكم علما - بعد الامتحان المغلق الذي تم عقده ٧ يوليو ٢٠٢٣ والذي تم فيه إجراء مناقشة الأطروحة الموسومة :

" الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي "

التي قام بإعدادها :

الاسم : محمد سبحان أزهري

رقم القيد : ١٦٣٠٠١٦٠٣٢

المرحلة : الدكتوراه

بأنها يحقّ تقديمها إلى كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بيوكياكرتا، ليتمّ مناقشتها في الامتحان المفتوح للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية والعربية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يوكياكرتا، ١٨ يوليو ٢٠٢٣

المشرف الأول

الاستاذ الدكتور / مَحَاسِن

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

افادة المشرف

سعادة مدير كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الاسلامية الحكومية بيوكياكرتا،

الأستاذ الدكتور / عبد المستقيم حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نفيدكم علما - بعد الامتحان المغلق الذي تم عقده ٧ يوليو ٢٠٢٣ والذي تم فيه إجراء مناقشة الأطروحة الموسومة :

" الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي "

التي قام بإعدادها :

الاسم : محمد سبحان أزهري

رقم القيد : ١٦٣٠٠١٦٠٣٢

المرحلة : الدكتوراه

بأنها يحقّ تقديمها إلى كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بيوكياكرتا، ليتمّ مناقشتها في الامتحان المفتوح للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية والعربية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يوكياكرتا، ١٧ يوليو ٢٠٢٣

المشرف الأول

الدكتور / محمد يُونُسْ مَسْرُوحِين

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

افادة المناقش

سعادة مدير كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الاسلامية الحكومية بيوكياكرتا،
الأستاذ الدكتور / عبد المستقيم حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نفيدكم علما - بعد الامتحان المغلق الذي تم عقده ٧ يوليو ٢٠٢٣ والذي تم فيه إجراء مناقشة الأطروحة الموسومة :

" الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي "

التي قام بإعدادها :

الاسم : محمد سبحان أزهري

رقم القيد : ١٦٣٠٠١٦٠٣٢

المرحلة : الدكتوراه

بأنها يحقّ تقديمها إلى كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بيوكياكرتا، ليتمّ مناقشتها في الامتحان المفتوح للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية والعربية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يوكياكرتا، ٢٠ يوليو ٢٠٢٣

مناقش الامتحان المغلق

الاستاذ الدكتور / عَبْد المُسْتَقِيْم

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

افادة المناقش

سعادة مدير كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الاسلامية الحكومية بيوكياكرتا،
الأستاذ الدكتور / عبد المستقيم حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نفيدكم علما - بعد الامتحان المغلق الذي تم عقده ٧ يوليو ٢٠٢٣ والذي تم فيه إجراء مناقشة الأطروحة الموسومة :

" الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي "

التي قام بإعدادها :

الاسم : محمد سبحان أزهري

رقم القيد : ١٦٣٠٠١٦٠٣٢

المرحلة : الدكتوراه

بأنها يحقّ تقديمها إلى كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بيوكياكرتا، ليتمّ مناقشتها في الامتحان المفتوح للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية والعربية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيوكياكرتا، ١٨ يوليو ٢٠٢٣

مناقش الامتحان المغلق

الدكتور / زَمْزَم أَفَنْدِي

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

افادة المناقش

سعادة مدير كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الاسلامية الحكومية بيوكياكرتا،
الأستاذ الدكتور / عبد المستقيم حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نفيدكم علما - بعد الامتحان المغلق الذي تم عقده ٧ يوليو ٢٠٢٣ والذي تم فيه إجراء مناقشة الأطروحة الموسومة :

" الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي "

التي قام بإعدادها :

الاسم : محمد سبحان أزهري

رقم القيد : ١٦٣٠٠١٦٠٣٢

المرحلة : الدكتوراه

بأنها يحقّ تقديمها إلى كلية الدراسات العليا – جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بيوكياكرتا، ليتمّ مناقشتها في الامتحان المفتوح للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية والعربية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يوكياكرتا، ١٨ يوليو ٢٠٢٣

مناقش الامتحان المغلق

الدكتور / محمد حَنِيْف أنْوَارِي

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ملخص

تبحث هذه الدراسة في الجانب الصوفي عند أبي حيان التوحيدي، وتتركز هذه الدراسة في المنحيين وهما المنحى العملي الصوفي والمنحى الفكر المعرفي. كما تنطلق هذه الدراسة من إشكالية التناقض الذي يعتري شخصية أبي حيان التوحيدي وأفكره، نظرا إلى أن الدراسات السائدة عن التوحيدي لا تهتم بهذه القضية على رغم من أهميتها في الخطاب الصوفي والفلسفي. والذي أشكل في تصوف أبي حيان التوحيدي أنه قد اشتهر بالصوفي ولكنه مع ذلك يتشكى صرف زمانه في مسألة الرزق، وقد تناقضت أيضا أفكاره المعريفية حيث أنه قد دعم الحجّة العقلية وأيّدها -وفي نفس الوقت- رفض الحجّة العقلية في الشريعة وفي المعرفة الإلهية، في حين جلّ من علماء المسلمين وفلاسفتهم يهتمون بالتوفيق بين الوحي والعقل فيهما.

ومن هذه الاشكاليات أورد الباحث الأسئلة وهي : ١) لماذا اشتهر أبو حيان التوحيدي بالصوفي مع أنه يتشكى صرف زمانه في مسألة الرزق؟ ٢) لماذا دعم أبو حيان التوحيدي الحجة العقلية، وفي نفس الوقت رفض الحجة العقلية في الشريعة ورفض التوفيق بين الوحي والعقل؟ ٣) ما المستجدات التي يجدها الباحث بعد دراسة أفكار أبي حيان التوحيدي الصوفية؟في هذه الدراسة، يعتمد الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لوصف الخطاب الصوفي لدى أبي حيان التوحيدي وتحليلها، كما يستعين في ذلك بالمقاربة الهيرمينوطيقية عند جادامير ليتم التحليل بشكل أدق.

وفي النهاية، توصل الباحث إلى النتائج التالية: (١) أبو حيان التوحيدي له موقف خاص في الزهد تمثل في أن الزهد عنده لا يلازم الفقر، فقد يكون الزهد مع الغنى؛ بيد أنه في أواخر حياته انتقد آراءه المبكرة عن الزهد، لأن الزهد مع الغنى مما يصعب تطبيقه في الواقع، فطبّق الزهد تطبيقيا بعد أن عالجه نظريا واعتزل عن الدنيا وعن الناس في نهاية حياته. (٢) قام أبو حيان التوحيدي بفصل الشريعة عن الفلسفة وبفصل الوحي عن العقل، هذا ما يؤدي إلى ثنائه على العقل؛ وفي نفس الوقت رفض الاستدلال به في الشريعة محتجا بأن أساسها الصحيح هو الوحي والتسليم، بخلاف الفلسفة فأساسها العقل والتفكير. (٣) والجديد الذي تضيفه هذه الدراسة هو الوقوف على مذهب صوفي جديد يطلق عليه الباحث وسم "الروحانية الصوفية النقدية" حيث تأسس على النقدين: النقد تجاه المتكلمين من المعتزلة والنقد تجاه الفلاسفة من إخوان الصفا لغلوهم في استغلال العقل داخل المجالين الشرعي والمعرفي الإلهي. ومن ثَمّ اقترح أبو حيان التوحيدي طريقا آخر لمعرفة الإله وهو الإلهام، غير أن المشكلة الرئيسية في الإلهام هي أن نتائجه غير ملزمة للغير لأنها ذات طابع فردي حيث اختلفت نتائجه باختلاف الأفراد. ومن جراء ذلك أضاف التوحدي معيارا آخر للتأكد من صحة المعرفة الإلهية ألا وهو الأخلاق. هذه الدراسة مهمة للغاية لأنها تكشف حلّا جديدا في حل مشكلة الصراع بين الوحي والعقل، والصراع بين الغنى والفقر في الخطاب الصوفي

الكلمات المفتاحية: التوحيدي؛ أبو حيان؛ الصوفية؛ النقدية

Abstract

This study discusses the *tasawuf* or mysticism concept of Abu Hayyan Al-Tauhidi, in particular the *amaliyyah* or practice and *makrifat* aspects. Abu Hayyan's contradictory personality and Sufism thoughts, which have never been subjects to an in-depth study, underlie the research. What matters with Abu Hayyan Al-Tauhidi's Sufism is his prominence in spite of his frequent complaint about fortune. Besides, he sometimes thought contradictorily; he admired reason very much while, at the same time, denying it with regard to religious matters and divinity.

From the above points, the author defines research questions. 1) Why was Abu Hayyan Al-Tauhidi recognized as a Sufi in spite of his fortune complaint? 2) How could he be so rationalist, but denied rationale when dealing with religion? 3) What new points one could gain after learning Abu Hayyan's tasawuf? Analytical descriptive method was employed in this study to explain and analyze the findings, in addition to Gadamer hermeneutics method to further uncover the *tasawuf* concept of his.

The study resulted some points. 1) Abu Hayyan Al-Tauhidi had a distinct concept of *zuhud*. It does not necessarily mean poor; a *zuhud* may be very wealthy. However, he criticized it and said that it was hard to stay *zuhud* when wealth and properties were around. So at the end of his life he would leave them all behind. 2) Abu Hayyan Al-Tauhidi set *sharia* apart from philosophy, and revelation from mind because sharia was based on revelation and submission while philosophy on mind and thought. 3) A new Sufi characteristic was uncovered and the researcher named it "critical Sufi spiritualism". This characteristic was set under two criticisms: of *muktazilah* theology and of *ikhwan shafa* philosophy. And herein Abu Hayyan Al-Tauhidi initiates a new way to know and understand God, which is inspiration. This inspiration method, however, is subjective. So he proposed morals (or *akhlak*) a new standard to view the righteousness of understanding God (*makrifat Tuhan*). This study is highly important as it proposes a new solution for mind and revelation controversy as well as the haves and the haves not controversy within Sufi discourse.

Key words: Tauhidi, Abu Hayyan, Tasawuf, Critical

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

Abstrak

Penelitian ini membahas konsep tasawuf Abu Hayyan Al-Tauhidi, yang dikhususkan pada dua aspek yakni amaliyyah dan makrifat. Penelitian ini bertitik tolak pada sisi kontradiktif Abu Hayyan Tauhidi baik dalam kepribadian maupun pemikiran sufinya, sesuatu yang belum sempat dikaji secara mendalam oleh penelitian saat ini maupun sebelumnya. Yang menjadi problem dalam tasawuf Abu Hayan Al-Tauhidi adalah kemasyhuran dia sebagai seorang sufi padahal dia selalu mengeluh dalam masalah rizki. Selain itu, pemikiran dia terlihat kontradiktif, dimana dia sangat memuji akal, tapi di saat yang sama dia menolak akal dalam agama dan makrifat ketuhanan.

Dari problem di atas, penulis merumuskan beberapa permasalahan : 1) Kenapa Abu Hayyan Al-Tauhidi dikenal sebagai seorang sufi, padahal dia selalu mengeluh dalam masalah rizki? 2) Kenapa Abu Hayyan Tauhidi memuji akal (rasio), tapi di saat yang sama menolak akal dalam agama dan makrifat ketuhanan? 3) Apa hal baru yang ditemukan setelah mempelajari tasawuf Abu Hayyan Tauhidi? Peneliti menggunakan metode diskriptif analitik untuk memaparkan dan menganalisis temuannya, dan menambah metode hermenetika Gadamer untuk mengungkap konsep tasawuf Abu Hayyan Al-Tauhidi lebih dalam.

Hasil dari penelitian ini adalah : 1) Abu Hayyan Al-Tauhidi mempunyai konsep khusus tentang zuhud, dimana zuhud tidak selalu bersamaan dengan fakir, terkadang zuhud berkelindan dengan kekayaan. Hanya saja ia kemudian mengkritisi pendapat sebelumnya tentang zuhud, karena zuhud ketika masih berkelindan dengan kekayaan sulit diterapkan di dunia nyata, kemudian ia meninggalkan dunia di masa akhir hayatnya dan menjauh dari hingar bingar manusia. 2) Abu Hayyan Al-Tauhidi memisahkan antara syariat dan filsafat, juga wahyu dan akal, hal itu karena syariat dasarnya wahyu dan kepasrahan, sedangkan filsafat dasarnya akal dan pemikiran. 3) Adapun hal baru dari penelitian ini adalah ditemukannya corak sufi baru yang peneliti menamakannya dengan "spiritualisme sufi kritis", corak sufi ini berlandaskan pada dua kritik yaitu kritik terhadap teologi muktazilah, dan kritik terhadap filsafat ikhwan shafa. Dari sini, Abu Hayyan Al-Tauhidi membuka jalan baru untuk mengenal Tuhan yaitu dengan ilham. Hanya saja hasil metode ilham bersifat subjektif, karena itu ia menawarkan ukuran baru untuk melihat kebenaran makrifat Tuhan yakni dengan akhlak. Penelitian ini penting sekali karena menawarkan solusi baru dalam memecahkan pertentangan antara akal dan wahyu, serta pertentangan antara kaya dan miskin dalam wacana sufi.

Kata kunci : Tauhidi, Abu Hayyan, Tasawuf, Kritis

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

اولاً، أتوجه بالشكر لله عزّ وجلّ الذي وفقني للوصول الى هذه المرحلة العلمية العالية، كما أتوجه بالشكر والتقدير للمشرفين الجليلين الأستاذ الدكتور/ مَحَاسِن والدكتور/ محمد يُوْنُس مَسْرُوحِين، أسأل الله أن يحفظهما وأن يطيل عمرهما في الصحة والعافية، فقد كان لإشرافهما ومنحهما الكثير من الوقت لي اليد الأولى في خروج هذه الرسالة العلمية بالشكل الذي ظهرت عليه، كما كان لتوجيهاتهما ونصائحهما دور أساسي في إتمام رسالتي بعنوان "الجانب الصوفي في فكر أبي حيان التوحيدي"، كما لايفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير لكل السادة المناقشين على قبولهم لرسالتي وهم الأستاذ الدكتور/ عبد المستقيم، والدكتور/ زَمْزَم أفَنْدِي، والدكتور/ محمد حَنِيْف أنْوَارِي، والأستاذة الدكتورة/ يُولِيَا نَصْرُ اللَّطِيْفِ حفظهم الله جميعا وأشكرهم على الجهد الكبير الذي بذلوه فيها.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير للجامعة الاسلامية الحكومية "سونان كاليجاكا" بيوكياكرتا الممثّلة برئيسها الأستاذ الدكتور/ المَكِيْن وعميد كلية الدراسات العليا الأستاذ الدكتور/ عبد المستقيم، ورئيس قسم الدراسات الإسلامية الدكتور/ أحمد رفيق وسكرتير القسم الدكتور/ منير الإخوان وكل أساتذتي في هذه الجامعة على ما قاموا به من الجهود حيث أتمكن من الحصول على هذه الانجازات العالية.

وأتوجه أيضا بالشكر والتقدير لمُربّي ومدير معهد النور الإسلامي بيوكياكرتا الشيخ الحاج ياسين نواوي وذُرياته أسأل الله أن يحفظهم وأن يطيل عمرهم في الصحة والعافية، كما أتوجه بالشكر والتقدير لجامعة النور للعلوم القرآنية بيوكياكرتا الممثّلة برئيسها الدكتور/ أحمد شِهَابُ المِلَّة وجميع مسؤوليها وأخص بالذكر عميد كلية التربية الدكتوراة "لِيْنَا" ورئيس شعبة التربية الدينية

الاسلامية "عَلِى مستقيم"، وكافة أصدقائي المدرّسين في هذه الجامعة أشكركم على كل الدعم والاهتمام والرعاية.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر لأبي (مُوجِيوُو الحامد) الذي قد انتقل إلى ربه، أسأل الله أن يرحمه وأن يسكنه فسيح جنته، ولأمي (مُنِيرَة) أشكرك على كل الدعم والحب الذي قدّمتِهما من أجلي، فأنا حقاً لم أكن أستطيع أن أصبح ما أنا عليه بدون توجيهك ودعمك شكراً لك يا أمي. كما أتوجه بالشكر أيضا لزوجتي وروح قلبي (عَائِدَة فِطْرِيَة) شكرًا لك على وقوفك بجواري في كل ما مررت به من أزمات وصعوبات، فلولاك لما وصلت لما أنا عليه الآن. ولابنتي (عَدْنِيَّة يَارَا حَمَّادَة) التي تزين حياتي بالحب والسعادة، أهدي إليكم هذه الرسالة .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر لزملائي في نفس الدفعة وهم مُخْلِص هُدَى، مُصْلِحُون، مُحَمَّد مَأْمُون، فِطْرِي زَكِيَّة، داسِي يَانْتِي، جَوْهَرَة النِعْمَة، فَارِد عَبْدُ الله، عَلِى بُرْهَان، عَلِى زَمْرَانِي، كَافِ جَالَدرِي، تَوْفِيْق الهَادِي، زَيْنَ المَصْدُوْقِ، إِخْوَان أَمَلِه. كما أتوجه بالشكر لأصدقائي على كل الدعم والمساعدة أثناء كتابة هذه الرسالة، وأخص بالذكر محمد مُنْذِر إِحْسَان، وتِيتِيس أرِيَا سُوفَانْج، وأحمد مُخْضَر، وبُورْجَال فَانْ جَافَا، وهِجريان أنجا سَافُوترَا وكافة أصدقائي الذين لن أستطيع أن أذكرهم جميعا.

وأخيرا كانت هذه الأطروحة بعيدة من الكمال، وإن كان فيها جهد علمي فيرجع فضله إلى أساتذتي، وإن كانت هناك الأخطاء والنقائص فهو مني ومحض تقصيري. وأتمنى لي وقت مناسب لإكمالها مع أساتذتي بعد قيام هذه المناقشة. وعلى كل هذه الإنجازات أقول الحمد لله ثم الحمد لله.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الفهرس

الاقرار والتعهد	أ
اعتماد رئيس الجامعة	ب
بيان رئيس لجنة المناقشة	ت
تقرير لجنة المناقشة	ث
اعتماد المشرفين	ج
افادة المشرف	ح
افادة المناقش	د
ملخص	ز
الشكر والتقدير	ص
الفهرس	ط
الباب الأول : مقدمة	٢
أ. خلفية البحث	٢
ب.إشكليات البحث	١٢
ج. أهداف البحث و أهميته	١٣
د. الدرسات السابقة	١٤
ه. الإطار النظري	١٩
و. منهج البحث	٢٩
ز. هيكل البحث	٣٤
الباب الثاني : سيرة أبي حيان التوحيدي	٣٨
الفصل الأول : أبو حيان التوحيدي ورحلته إلى التصوف	٣٨
المبحث الأول : الاختلاف في أصله ومولده	٣٨
المبحث الثاني : ثقافة أبي حيان التوحيدي	٤٢
المبحث الثالث : بين زنديق وصحة عقيدته	٤٦

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

المبحث الرابع : بين الشكوى والرضى في شخصيته ٤٨
المبحث الخامس : اخراق كتبه ٤٩
الفصل الثاني : الدولة بويهية بين التدهور السياسي والازدهار الثقافي ٥٢
المبحث الأول : تحت نفوذ الدولة البويهية ٥٢
المبحث الثاني : التدهور السياسي في القرن الرابع الهجري ٥٨
المبحث الثالث : بين التدهور السياسي والإزدهار الثقافي ٦٣
الفصل الثالث : اتصال أبي حيان التوحيدي بزمانه ٦٨
المبحث الأول : اتصاله بعلماء عصره ٦٩
المبحث الثاني : اتصاله بوزاء عصره ٨١
المبحث الثالث : خريطة علومه وانتاجه ٨٧
الباب الثالث : المنحى العملي في تصوف أبي حيان التوحيدي ٩٥
الفصل الأول : التصوف وعلاقته بالزهد ٩٥
المبحث الأول : الاختلاف في أصل التصوف ٩٥
المبحث الثاني : من الصوف إلى سوفيا ٩٩
المبحث الثالث : الحقائق الصوفية ١٠٦
الفصل الثاني : أبو حيان التوحيدي والاقتصاد في الزهد ١١٣
المبحث الأول : بين الزهد وشكوى التوحيدي ١١٣
المبحث الثاني : الاقتصاد في الزهد ١١٧
المبحث الثالث : الإنقطاع من الدنيا ١٢٤
الفصل الثالث : مناجات أبي حيان التوحيدي وصورة ١٢٩

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

صوفيته
المبحث الأول : مناجات أبي حيان التوحيدي ١٢٩
المبحث الثاني: المعراج الصوفي عند أبي حيان التوحيدي ١٣٩
المبحث الثالث : التوحيد بين العلم والعمل ١٤٤
الباب الرابع : المنحى المعرفي في تصوف أبي حيان التوحيدي ١٤٩
الفصل الأول : الصراع بين المعرفة العقلية والمعرفة الصوفية في المبحث الإلهي ١٤٩
المبحث الأول : مفهوم المعرفة ومصادرها ١٤٩
المبحث الثاني : صراع المعرفة بين الوحي والعقل في الفكر الإسلامي ١٥٨
المبحث الثالث : المعرفة الصوفية كالتوفيق للوصول إلى المعرفة الإلهية ١٦٥
الفصل الثاني : بين المعرفة الكلامية و المعرفة الفلسفية في فكر أبي حيان التوحيدي ١٧٢
المبحث الأول : هجوم أبي حيان التوحيدي على المتكلمين ١٧٢
المبحث الثاني : اعتزالية أبي حيان التوحيدي بين الدفاع والرد ١٨٦
المبحث الثالث : دفاع أبي حيان التوحيدي عن الفلاسفة ١٩١
الفصل الثالث : المعرفة الصوفية عند أبي حيان التوحيدي ٢٠٣
المبحث الأول : الفصل بين الشريعة والفلسفة ٢٠٣
المبحث الثاني : عجز الإنسان عن معرفة الإله ٢١٣
المبحث الثالث : الوحي والالهام طريقان إلى المعرفة الإلهية ٢١٩

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب الخامس : نحو الروحانية الصوفية النقدية ٢٢٥

الفصل الأول : تجربة التوحيدي بين المعرفية الفلسفية والصوفية ٢٢٥

الفصل الثاني : اشكالية الخطاب التوحيدي ٢٣٥

الفصل الثالث : الروحانية الصوفية النقدية ٢٤٠

الباب السادس : الخاتمة ٢٤٩

١. النتائج ٢٤٩

٢. التوصيات ٢٥٢

المصادر والمراجع ٢٥٣

السيرة الذاتية ٢٦٤

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب الأول

المقدمة

أ . خلفية البحث

ب . إشكالية البحث

ج . أهداف البحث وأهميته

د . الدراسات السابقة

ه . الإطار النظري

و . منهجية البحث

ز . هيكل البحث

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

لقد تركزت الدراسات الصوفية على مر العصور - على جانبين رئيسين من التصوف -، وهما جانب التصوف الأخلاقي الذي يمثّله المحاسبي (١٧٠-٢٤٣هـ) وأبو قاسم الجنيد (٢١٥-٢٩٨هـ) وأبو حامد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ)، وجانب التصوف الفلسفي الذي يمثّله السهروردي المقتول (٥٤٩ هـ-٥٨٦هـ) والذي اشتهر بحكمة الإشراق، وابن عربي (٥٥٨-٦٣٨هـ) الذي اشتهر بمذهب وحدة الوجود، وابن سبعين (٦١٤-٦٦٩هـ) الذي يرى بوحدة المطلق، وابن الفارض (٥٧٢-٦٣٢هـ) صاحب الحلول والاتحاد، وجلال الدين الرومي (٦٠٤-٦٧٢هـ) صاحب الحب.[١]

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[١] قسّم أبو العلا عفيفي التصوف إلى قسمين وهما التصوف العملي والتصوف الإشراقي، وقسّم أبو الوفى الغنيمي التفتازني التصوف إلى نوعين وهما التصوف الديني والتصوف الفلسفي، وقسّم إبراهيم محمد ياسين التصوف إلى قسمين وهما التصوف السني والتصوف الفلسفي. انظر إلى أبو العلا عفيفى، التصوف : الثورة الروحية في الإسلام، (بيروت : دار الشعب،د.ت)، ص ٩٨؛ أبو الوفا الغنيمى التفتازانى، مدخل إلي التصوف الإسلامي، (القاهرة : دار الثقافة للنشر و التوزيع، ١٩٧٩)، ص ٣؛ إبراهيم إبراهيم محمد ياسين، مدخل إلى التصوف الفلسفي، (المنصورة مصر : منتدى سور الأزبكية، ٢٠٠٢)،ص ١٩

التصوف الأخلاقي هو المذهب الصوفي الذي يقوم على القرآن والسنة كمصدرين أساسيين من مصادر التصوف،[٢] وقام تصوفه بتزكية النفوس وتصفية الأخلاق، وطرق توصلهم إلى الله عز وجل يكون بالتوبة والخوف والرجاء والصدق والإخلاص وغير ذلك من الأخلاق الكريمة. ومن خصائص التصوف الأخلاقي ، أولا : التصوف الأخلاقي بنى تصوفه على القرآن والسنة، ثانيا : لايستخدم تعبيرا فلسفيا في التعبير عن تصوفه. ثالثا : الوساطة بين الحقيقة والشريعة. رابعا : تركيز تصوفه على تربية الأخلاق وتزكية النفوس.[٣]

أما التصوف الفلسفي فهو التصوف الذي يعتمد أصحابه إلى مزج أذواقهم الصوفية بأنظارهم العقلية، وهم يستخدمون المصطلاحات الفلسفية للتعبير عن فكر تصوفه.[٤] ويقولون بالمعرفة المباشرة للحقائق الدينية أي بالذوق أو بالحدس.[٥] ذهب التفتازاني: إن التصوف الفلسفي "تصوف غامض، ذو لغة اصطلاحية خاصة، ويحتاج فهم مسائله إلى جهد غير عادي، ولا يمكن اعتباره فلسفة حيث أنه قائم على الذوق، كما لايمكن

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٢] إبراهيم إبراهيم محمد ياسين، مدخل إلى التصوف الفلسفي، المرجع نفسه، ص١٩

[3]. M. Sholihin and Rosihon Anwar, *Ilmu Tasawuf,* (Bandung : Pustaka Setia, 2011), p. 122. (علم التصوف)

[٤] إبراهيم إبراهيم محمد ياسين، مدخل إلى التصوف الفلسفي، المرجع نفسه، ص ١٩

[٥] محمد على أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، (الإسكانداريا : دار المعرفة الجامعة ، ٢٠٠٠)، ص ١٥

اعتباره تصوفا خالصا، لأنه يختلف عن التصوف الخالص في أنه معبر عنه بلغة فلسفية، وينحو إلى وضع مذاهب في الوجود أساسا، فهو اذن بين بين".[٦]

يرى الباحث أن تقسيمات التصوف التي تداولت عبر هذه العصور قامت على ثنائية التصوف. وهذه الثنائية تؤدي إلى الصراع بين المذهبين من التصوف وهما الأخلاقي والفلسفي، يبدو أنه لايمكن التوحيد بينهما. حيث أن هذه الثنائية تغفل نوعا آخر من التصوف وتقفله، وكذلك تهمل المتصوفين الآخرين الذين لاينتمون إلى هذين المذهبين، حيث أن معرفتنا عن التصوف محدودة عن هذين المذهبين.

وفي نهاية المطاف يرى الباحث أن الثنائية في التصوف، قد أغفلت وأهملت صوفيا كبيرا مثقفا بثقافات متعددة، له نزعة فلسفية وأدبية ، ألا وهو أبو حيان التوحيدي الرجل الذي تناوله الباحث في هذه الدراسة. لذلك تكون دراسة الجانب الصوفي عند أبي حيان التوحيدي مهمّة جدا نظرا إلى شخصيته الكبيرة ومنزلته العالية في العلوم. يقول يقوت الرومي "وإنه صوفي السمت والهيئات، وشيخ في الصوفية، وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة،

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[٦] أبو الوفا الغنيمى التفتازانى، مدخل إلي التصوف الإسلامي، المرجع نفسه، ص ١٨٨

ومحقق الكلام، ومتكلم المحققين".[٧] ثم وصف السبكي في "طبقات الشافعية" بالمتكلم الصوفي.[٨]

إن الدراسات عن أبي حيان التوحيدي في مجال التصوف ما زالت قليلة ونادرة. ولم يجد الباحث الدراسات الخاصة عن أبي حيان التوحيدي في مجال التصوف إلا كتابا واحدا بعنوان "نظرية الأخلاق والتصوف عند أبي حيان التوحيدي"،[٩] إلا أن هذا الكتاب لم يعطي الاجابة الكافية في وجه التعارض بين صوفية أبي حيان التوحيدي وطمعه في المال والجاه. وقد اقتبس وسيم ابراهيم كثيرا من آرائه من كتب سابقة مثل الكتاب الذي ألف عبد الرازق محيي الدين تحت موضوع "أبو حيان التوحيدي : سيرته وآثاره" وكتاب أحمد محمد الحوفي تحت عنوان "أبو حيان التوحيدي".

والجدير بالذكر – كما ذكر في الكتب عن أبي حيان التوحيدي- إن التوحيدي له أخلاق سيئة وطمع شديد في الحصول على الرزق، لذلك أبو حيان التوحيدي طول حياته إلى الحاكم وصاحب السلطة. وذلك قال ياقوت الرومي عن التوحيدي "وكان مع ذلك محدودا محارَفا يتشكّى صرفَ زمانه، ويبكي في

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[٧] ياقوت الحموي الرّومي، معجم الأدباء : ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ص ١٩٢٤

[٨] صلاح رسلان، مقدمة ؛ الهوامل و الشوامل (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت)، ص ١٨

[٩] وسيم إبراهيم، نظرية الأخلاق والتصوف عند أبي حيان التوحيدي، (القاهرة : دار دمشق، ١٩٩٤)، ص ٨

تصانيفه على حرمانه، سخيف اللسان، قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان".[١٠] ذهب محمد الحوفي إن أبا حيان التوحيدي "طماع شديد الرغبة إلى عطاء الوزراء" وهذه الظواهر قد تعارضت مع شخصيته الصوفية، وذلك لأن التصوف يعلّمنا الزهد في الدنيا. لذلك يقدم الباحث أسئلة كيف يكون الرجل الطامع في الدنيا وكثير الإساءة للغير صوفيا؟ أليس التصوف حافلا بالتعاليم الأخلاقية والزهد في الدنيا؟!

ربما التعارض في شخصية التوحيدي بين الصوفي والطمع في الدنيا يؤدي إلى قلة الدراسات عن أبي حيان التوحيدي في مجال التصوف. وكان المؤلفون السابقون أيضا لم يحددوا مراحل حياة أبي حيان التوحيدي من حيث جانبه النظري وجانبه السلوكي، وهم يفسرون مراحل حياة التوحيدي بوجه عام، هناك من يقول إن أبا حيان التوحيدي قد عرف التصوف منذ مرحلة مبكرة من حياته ، وفي جانب آخر، هناك من يقول إن مرحلته الصوفية ابتدأت في أواخر حياته أي عندما كتب كتابه "الإشارات الإلهية". للآسف، لم يجيب الباحثون السابقون إجابة كافية على هذه التناقضات.

[١٠] ياقوت الحموي الرّومي، معجم الأدباء : ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المصدر نفسه، ص ١٩٢٤

ذكر حسن الملطوي في كتابه "الله والإنسان في فلسفة أبي حيان التوحيدي" إن التوحيدي قد أعجب بالصوفية، وصحبهم منذ سنوات مبكرة من عمره[١١]، ووافقه وسيم إبراهيم صاحب كتاب "نظرية الأخلاق والتصوف عند أبي حيان التوحيدي" إذ أنه من تلاميذ جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أحد أعلام التصوف في ذلك، وقد تأثر بالصوفية وأخذ أقوالا منهم.[١٢] ويقول صلاح رسلان إن أبا حيان قد صحب في شبابه الزهد والصوفية مثل ابن جلاء الزاهد و ابن سمعون الصوفي.[١٣] وإلى جانب ذلك، ظهرت سمات صوفية أبي حيان التوحيدي في معظم كتبه منها البصائر والذخائر، الإمتاع والمؤانسة وغيرهما.[١٤] وله العديد من الكتب الصوفية منها "الإشارات الإلهية"، و"الرسالة في أخبار الصوفية" و"الرسالة الصوفية"، و"رياض العارفين"، و"كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي".[١٥]

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[١١] حسن الملطوي، الله والإنسان في فلسفة أبي حيان التوحيدي (د.م : مكتبة المدبولي، ١٩٧٩)، ص ٣٥٦.

[١٢] وسيم إبراهيم، نظرية الأخلاق والتصوف عند أبي حيان التوحيدي، المرجع نفسه، ص ٨٠

[١٣] صلاح رسلان، مقدمة ؛ الهوامل و الشوامل، المرجع نفسه، ص ١٨

[١٤] انظر إلى كتاب الإمتاع والمؤانسة،المصدر نفسه، جـ ٣، ص ٢٠. وانظر أيضا إلى البصائر والذخائر، المصدر نفسه ، ص ٥٤٨

[١٥] صلاح رسلان، مقدمة ؛ الهوامل و الشوامل، المرجع نفسه، ص ١٩

وفي جانب آخر، عُرف أبو حيان التوحيدي في مرحلته المبكر بحب الدنيا، وحب طلب الجاه عند الوزراء أو الرؤساء، وهو كثير الشكوى على سوء حظه. كان أبو حيان قد لاقى الحظ السيئ في رزقه ومكانته. وقد عاش حياة بائسة والحرمان التي لا تناسب مع وسعة علومه وثقافاته. لقد شكا التوحيدي من الفقر الذي يعد القبر خيرا منه، إذ وجد من هم أقل موهبة وذكاء يرتفعون إلى أعلى مراتب الرياسة والشرف في الدنيا، ولم ينل هو إلا البؤس والحرمان.[١٦] في آخر حياته كان أبو حيان التوحيدي قد أحرق جل كتبه لقلة منافعها وضنّا بها على من لا يعرف قدرها بعد موته.[١٧] وفي آخر حياته، سلك أبو حيان طريق الزهد، والتسليم الكامل إلى ربه أي في الفترة التي كتب رسالته "الإشارات الإلهية".

تلك البيانات توضح وجه التعارض في شخصية أبي حيان التوحيدي، بحيث أنه قد صحب الصوفية في عصره المبكر، وتتجلى صوفيته في كتبه الأولى مثل "البصائر والذخائر"، و"المقابسات" و"الهوامل". وفي جانب آخر، إن تجلّيته الصوفية التي ظهرت في كتبه ومعاشرته للصوفية لم تتجلّى في سلوكياته المبكرة، لأنه معروف عند الناس بحب الدنيا وطلب الجاه عند

---

[١٦] صلاح رسلان، مقدمة ؛ الهوامل و الشوامل،المرجع نفسه، ص١٢

[١٧] ياقوت الحموي الرّومي، معجم الأدباء : ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المصدر نفسه، ص١٩٢٩

الوزراء وصاحب السلطة في عصره المبكر. ولذلك تكون هذه الدراسة مهمة لإنهاء التعارض في شخصيته الصوفية.

فالدراسة عن التوحيدي تكون أكثر أهمية لو ننظر إلى الجانب المعرفي عنده. إذ أن هناك الصراع في فكره بين العقل والذوق ، وعِلما أن ثقافة أبي حيان التوحيدي تنتمي إلى ثقافة فلسفية وثقافة صوفية، يقول ياقوت الرومي في معجم الأدباء "أنه صوفي السمت والهيئات، وشيخ في الصوفية، وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة".[١٨] وقد تميزت الثقافة الفلسفية بالمنهج العقلي وأما ثقافة التصوف فقد تميّزت بالمنهج الذوقي، لذلك كانت شخصية أبي حيان التوحيدي ظلّت بين النزعة الفلسفية و النزعة الصوفية أم بين العقل والذوق والصراع بينهما.

ذهب أبو حيان في كتابه "البصائر والذخائر"فإن العقل هو الملك المفزوع إليه، والحَكَم المرجوع لديه .. وهو الوصلة أو وسيلة بين الله والخلق".[١٩] وأيضا، قد وضع أبوحيان التوحيدي حجة العقل في موضع ثالث من أمهات الحكم بعد القرآن والسنة أو قبل رأي العين يعني حجة الحس. وفي جانب آخر قال أبو حيان التوحيدي في كتابه "الإشارات الإلهية" "اللهم إن الهيتك بحر لا

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[١٨] ياقوت الحموي الرّومي، معجم الأدباء : ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المرجع نفسه، ص ١٩٢٤

[١٩] أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر (بيروت : دار الصادر، ٢٠٠٩)، ج ١، ص ٦

ساحل له، وطود لا قلة له، وأفق لا غاية له، وهممنا قاصرة عن نعتها إلا إذا واصلتنا بإلهام".[٢٠] وأشار بهذه العبارة أن الإلهام سبيل لمعرفة الإله.

يرى الباحث أن الباحثين السابقين قاموا بثنائية حينما نظروا إلى موقف أبي حيان التوحيدي في الجانب المعرفي أي في العقل والذوق. رأى بعضهم أن التوحيدي يرى بالعقل، ورأى بعض الآخر أن التوحيدي يرى بالذوق أو الإلهام، وهم لايفصّلون موقف التوحيدي أي متى استخدم التوحيدي العقل ومتى استخدم الذوق. الموقف الثنائي لديهم يؤدي الى الصراع المستمر بين العقل والذوق أو الصراع بين الفلسفة والتصوف. وذلك لأنهم لايأسّسون آرائهم بنظرية جديدة في المعرفة. البحث الجديد في المعرفة يرى أن المعقولية ليست واحدة بل هي متعددة.

بالنسبة للمعقولية، فقد تطورت الدراسات المعاصرة عنها إلى حدّ لم يعرف من قبل. إذ أن المعقولية ليست واحدة بل هي متعددة، أي أن المعقولية ليست كلها فكرة عقلية خالصة أو تجريبية. انطلاقا من النقد الكانطي، فالمعقولية ثلاثة على الأقل وهي ١) معقولية العلم الطبيعي، ٢) معقولية الفعل حسب القانون الأخلاقي القبلي ٣) معقولية الحكم الجملي والغائي.[٢١] ومن

---

[٢٠] أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية (بيروت : دار الثقافة، ١٩٨٢)، ص ١٩٠

[٢١] رجاة العتيري، جدلية المعقول واللامعقول، (تونس : مطبعة العالمية ، ٢٠٠١)، ص٢١.

هذه النظرية المعقولية، نرى أن لكل مجال من المجالات الثلاثة لها معقوليتها، فمجال علم الطبيعة له معقوليته الخاصة، وله معيار أو مميزات الخاصة من المعقولية، وكذلك في مجال الأخلاق والجمل، كليهما لهما معقوليتان خصاتان اللتان تختلفان مع الآخر.

ومن هذه التقسيمات للمعقولية تفتح مجالا لظهور التوافق بين الفلسفة والتصوف لأن لديهما معقوليتان خصاتان. بقول إيجاز نستطيع أن نقول أن الفلسفة والتصوف كلاهما معقولان، مشيرا إلى أشكال معقولية التي ليست واحدة بل هي متعددة. يقول الباحث التفكير بالعقل فيما ليس معقول للعقل فهو ليس معقولا، وكذلك التأمل بالقلب أم بالذوق فيما ليس مناسبا لهما فهو غير معقول أيضا. لكنه التفكير بالقلب في ما ليس له مجالا للعقل مثل في الغائبيات فهو أكثر معقولا من التفكير بالعقل.

ومضيفا إلى ذلك، غلب التصوف السني أو التصوف الأخلاقي في الوقت الراهن على أنواع التصوف الأخرى وأبرزها التصوف الفلسفي. وذلك لأن العلماء اتهموا المتصوفين الفلسفيين بإنهم منحرفون عن الدين الحق بل حكموا بكفرهم بسبب اعتقادهم على مذهب وحدة الوجود والاتحاد أو الحلول. فهذه الدراسة تكون مهمة لأنها محاولة لتقديم نوع آخر من التصوف غير نوعين رئيسين من التصوف الذي نقدمهما في ما تقدم، وهو التصوف الذي سنأخذه من الفكر الصوفي عند أبي حيان التوحيدي.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ب. مشكلات البحث

بناء على خلفية البحث التي سبق ذكرها، يجد الباحث الإشكالية الأساسية في التصوف وهي : أن التصوف لم يزل معتبرا كفكر غير علمي وغير عقلاني حتى عصرنا اليوم، في حين أن العقلاني متعدد وليس واحد، ولكل فن من فنون العلم له معقوليته الخاصة. لذلك المشكلة الأساسية في التصوف هذا العصر هي كيف يشرح التصوف بالمنهج العلمي والحجة العقلانية.

للإجابة عن هذه المشكلة، أراد الباحث أن يقتربها بأفكار أبي حيان التوحيدي، لأن له نزعة صوفية وفلسفية. وجدير بالعلم، عُرف التصوف بنزعة ذوقية وعُرفت الفلسفة بنزعة عقلية. وكان أبو حيان التوحيدي له جانب عقلي وجانب صوفي أو ذوقي، وهو فيلسوف وشيخ الصوفية في نفس الوقت، ولكن المشكلة هي أنه صوفي لكنه يتشكى صرفَ زمانه في مسألة الرزق، لذلك سيقدم الباحث الإشكالية التي يطرحها في هذه الرسالة وهي:

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الأول : لماذا اشتهر أبو حيان التوحيدي بالصوفي مع أنه يشتكى صرف زمانه في مسألة الرزق؟

الثاني : لماذا دعم أبو حيان التوحيدي الحجة العقلية وأيدها، وفي نفس الوقت رفض الحجة العقلية في الشريعة ورفض التوفيق بين العقل والوحي فيها؟

الثالث : ما المستجدات التي يأخذها الباحث بعد دراسة تصوف أبي حيان التوحيدي؟

ج. أهداف و أهمية البحث

تهدف هذه الأطروحة معرفة الجانب الصوفي عند أبي حيان التوحيدي، وينقسم هذا الجانب الصوفي إلى قسمين : أولا، الجانب العملي أو السلوكي الذي يتميز بالزهد والعبادة والأخلاق. وثانيا الجانب المعرفي الذي يتميز بالذوق أو الالهام أو الحدس أو العرفان أو المعرفة المباشرة.

لذلك تهدف هذه الأطروحة تحقيق الأهداف التالية، أولا، شرح فكر أبي حيان التوحيدي الصوفي من الجانب السلوكي أو العملي، وثانيا إيضاح المنهج المعرفي لدى أبي حيان التوحيدي، وثالثا معرفة المستجدات في أفكار أبي حيان التوحيدي الصوفي.

أما أهمية هذا البحث، فمنها، أولا : من حيث شخصيته- أنه رجل كبير متفنن في كثير من العلوم مثل الفلسفة والكلام والفقه والتصوف وغيرها. وأنه كاتب الدولة خاصة الدولة البويهية الشيعية وأنه شاهد على تاريخ عصره في السياسة والدين والأخلاق والاقتصاده وغيرها. لذا هذه الدراسة مهمة نظرا إلى شخصية أبي حيان التوحيدي الكبيرة.

ثانيا : من حيث الموضوع والدراسات السابقة على هذه الدراسة في فكر أبي حيان التوحيدي مازالت قليلة خاصة في الفكر

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الصوفي عنده. والدراسات قبلها أكثرها تقتصر على سيرة أبي حيان التوحيدي، وفلسفته وآدابه ، لذا هذه الدراسة مهمة لإظهار الفكر الصوفي لدى هذا الرجل على وجه أعمق.

د. الدراسات السابقة

لم يكن الباحث أول من بحث في فكر أبي حيان التوحيدي. فقد بحث العلماء من قبل عن جوانب من حياة أبي حيان التوحيدي فكره وفلسفته وتصوفه وأخلاقه وأدبه وغير ذلك. واختار الباحث هذا الموضوع تحت عنوان "الجانب الصوف في فكر أبي حيان التوحيدي"، لأن الدراسات في فكر التصوف عند أبي حيان التوحيدي ما زالت قليلة أو نادرة، والدراسات السابقة عن تصوفه أكثرها تقع ضمن مباحث أخرى مثل تضمينها في مبحث يتناول سيرة أبي حيان التوحيدي أو ضمن مبحث في فلسفته.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

وفي هذا الإطار، يقسّم الباحث الدراسات السابقة إلى موضوعات متعددة تتعلق بسيرة أبي حيان التوحيدي و فلسفته وتصوفه وآدبه ونزعته الإنسانية.

ومن الدراسات التي تبحث في سيرة أبي حيان التوحيدي منها ما كتبه محمد الحوفي بعنوان "أبو حيان التوحيدي". وقسم هذا الكتاب إلى جزأين، وفي الجزء الأول، بحث محمد الحوفي سيرة أبي حيان التوحيدي وثقافته العلمي وصلاته بوزراء عصره وأخلاقه،

ودينه وتصوفه وغيرها، وأما الجزء الثاني فذكر محمد الحوفي مضمون كتب أبي حيان التوحيدي منها كتاب "المقابسات"، "الهوامل والشوامل"، "الإمتاع والمؤنسة"، "الإشارة الإلهية" وغيرها. ولم يبحث محمد الحوفي التصوف عند التوحيدي إلا مجمالا ولم يتجاوز سبع صفحات من كتابه. وقد لاحظ أحمد محمد الحوفي في كتابه أن أبا حيان التوحيدي لم يتصوف تصوفا عاميا أو شعبيا، ولم يتصوف تصوف الذين يمسهم "الجذب" وفقدان الادراك، ولا يوجد مذهب مستقل في تصوفه وفلسفته. وهو مع ذلك يمزج الفلسفة بالتصوف ويجمع بين مذهب النساك والمتصوفة ومذهب أهل التفكير والفلسفة. فقد عرف ابو حيان التوحيدي كل المذاهب وانتقى منها وحمل على التقليد في كل منها سواء أكان في الدين أم في الفلسفة.[٢٢]

ومن جانب فلسفي، كتب زكريا إبراهيم كتابا سماه "أبو حيان التوحيدي : أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء" يحتوي هذا الكتاب على بابين، ويبحث الباب الأول في سيرة أبي حيان التوحيدي وشخصيته وإنتاجه، وأما الباب الثاني فيبحث في أسلوب ونوع فلسفة التوحيدي، ذهب زكريا إبراهيم أن التوحيدي فيلسوف التوحيد وفيلسوف الإنسان، وفيلسوف التسائل وفيلسوف التشاؤم وفيلسوف الفنّ. وضع زكريا إبراهيم أبا حيان التوحيدي

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[٢٢] أحمد محمد الحوفي، أبو حيّان التوحيدي (القاهرة : مكتبة نهضة مصر بالفجالة، د.ت)، ج١، ص ١٠٠.

على رأس طائفة "الأدباء الفلاسفة"، وذلك لأنه لم يجد مذهبا معينا في فلسفة أبي حيان التوحيدي، وفي صعيد آخر، نجح أبو حيان التوحيدي أن يمزج فلسفته بالأدب. وليست آراء التوحيدي في الله والإنسان والحياة والأخلاق وغير ذلك سوى مجرد تأملات تتسم بطابع التساؤل والاستفهام أكثر مما هي إجابات، لذلك سمّى زكريا إبراهيم فلسفة التوحيدي بفلسفة التساؤل.[٢٣]

ألّف عبد الهادي أيضا كتابا -بنفس عنوان كتاب زكريا إبراهم- تحت موضوع "أبو حيان التوحيدي : فيلسوف الأدباء و أديب الفلاسفة"، وفي هذا الكتاب، بحث عبد الهادي في هذا الكتاب عن سيرة أبي حيان التوحيدي والأوضاع السياسية في عصره وفلسفته ونموذج من مؤلفاته منها كتاب الهوامل والشوامل والإمتاع والمؤانسة ومثالب الوزيرين. وألّف حسن الملطاوي كتابا سماه "الله و الإنسان : في فلسفة أبي حيان التوحيدي". وقال في كتابه أن أبا حيان التوحيدي قد قرر بعجز الإنسان وعقله عن وصف الإله.[٢٤] ثم كتب عباس حمداني رسالة تحت موضوع "أبو حيان التوحيدي و إخوان الصفا" (Abu Hayyan Al-Tauhidi

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[٢٣] زكريا إبراهيم، أبو حيّان التوحيدي : أديب الفلاسفة و فيلسوف الأدباء (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة، د.ت)، ص ٢٩٧.

[٢٤] حسن الملطوي، الله والإنسان في فلسفة أبي حيان التوحيدي، المرجع نفسه، ص ١٢٤.

and the Brethren of Purity).[٢٥] تمحورت هذه الرسالة في علماء إخوان الصفا والأشخاص الذين يقفون وراء رسائلهم بناء على معلومات أبي حيان التوحيدي.

وفي جانب أدبي، ألّف حسين صديق كتابا تحت موضوع "فلسفة الجمل ومسائل الفنّ : عند أبي حيان التوحيدي". وأيضا كتب دكتور عفيف البهنسي عن جانب أخر غير الجانب الصوفي كتابا عن أبي حيان التوحيدي سماه "الفكر الجملي عند أبي حيان التوحيدي". تحدث هذا الكتاب عن نظرية الفن و البلاغة و الشعر عند أبي حيان التوحيدي.

وفي جانب دراسات لكتب التوحيدي، ألف مهدي عابدي جزيني رسالة بعنوان "تحليل مواقف أبي حيان التوحيدي في كتاب "الإمتاع والمؤانسة" حيث يركز بحثها في الأحوال السياسة والاجتماعية والفكرية في عصر الإمتاع والمؤانسة، ويخلص باحث الرسالة أن مواقف التوحيدي في الامتاع والمؤنسة لا تنفصل عن ضغوط نفسية حادّة حيث لا يستطع التجرد من تأثيراته وقت تصريح شخصيات معينة ووَصفِهم مثل وصف ابن عميد وابن

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[25] Abbas Hamdani, "Abu Hayyan Al-Tawhidi and the Brethren of Purity", *International Journal of Midle East Studies,* Vol. 9, No. 3 (Oct. 1978), p. 345-353. (أبو حيان التوحيدي وإخوان الصفا)

عباد.[٢٦] ثم كتب عبد الرازق عيد رسالة بعنوان "قرائة سوسيوسياسية : دلالية في رسالة سقيفة لأبي حيان التوحيدي"، وفي هذه الرسالة أخبر أبو حيان التوحيدي "رسالة السقيفة" المنسوبة إلى أبي بكر وعمر بن خطاب، وتتوجه هذه الرسالة إلى علي بن أبي طالب بواسطة أبي عبيدة بن الجراح مما يترتب على هذه الرسالة أن يتراجع عَلِي عن ممانعته البيعة، ومن ثم يتوجه إلى مبايعة أبي بكر.[٢٧]

وفي الجانب الصوفي، ألّف دكتور وسيم إبراهيم كتاب خاص عن التصوف عند أبي حيان التوحيد تحت موضوع "نظرية الأخلاق و التصوف عند أبي حيّان التوحيدي". يتكون هذا الكتاب من ثلاثة فصول، وفي الفصل الأول تكلّم المؤلف عن سيرة أبي حيّان التوحيدي ، و في الفصل الثاني تكلم المؤلف عن نظرية الأخلاق عند أبي حيّان التوحيدي ، و في الفصل الثالث تكلّم المؤلف عن التصوف لدي أبي حيّان التوحيدي. الفرق بين هذه الدراسة ودراسة الباحث، أن هذه الدراسة لم تبين نظرية المعرفة

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٢٦] مهدي عابدي جزيني ، تحليل مواقف أبي حيان التوحيدي في كتاب "الإمتاع والمؤانسة"، مجلة إضاءات نقدية في الادبين العربي والفارسي، إيران، ٢٠١٢، ص. ١٤٤

[٢٧] عبد الرازق عيد، قرائة سوسيوسياسية : دلالية في رسالة سقيفة لأبي حيان التوحيدي، مجلة اللغة والأداب، سوريا، ص. ٢٧٧

لدى أبى حيان التوحيدي، وركزت دراسة الباحث على أصول تصوف أبي حيان التوحيدي وأصالته ونظرية المعرفة عنده.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة تنحصر في النقاط التالية :

أولا: إن هذه الدراسة تركز بشكل خاص على التصوف، وعلما بأن الدراسات الخاصة عن أبي حيان التوحيدي في التصوف ما زالت نادرة.

ثانيا : تريد هذه الدراسة أن تكشف التناقض بين شخصية أبي حيان التوحيدي وصوفيته وذلك لأن أبا حيان التوحيدي صوفي ولكنه طامع في الدنيا، يبدو هناك التناقض بين شخصيته وصوفيته، وهذا ما لم تكشفه الدراسات السابقة.

وثالثا : تهدف هذه الدراسة إلى معرفة منهج أبي حيان التوحيدي المعرفية، وذلك لأن هناك تناقض في موقفه بين العقل والوحي، وذلك لأن أبا حيان التوحيدي يمدح ويثنى على العقل والفلاسفة، في حين ينتقد أبو حيان التوحيدي المتكلمين ويرفض التوفيق بين العقل والوحي في الشريعة، وهذا أيضا ما لم تكشفه الدراسات السابقة.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

هـ. الإطار النظري

اذا تكلمنا عن معني الصوفي أو التصوف واشتقاقهما لنجد بأن هناك آراء كثيرة في تفسير تلك الكلمات، يقول المتخصصون :

إن كلمة التصوف ترجع إلى الأصول المتعددة، منها ما يرجع إلى الأصل "صوف" أو "صفو" أو "صفف"، فنسبوها إلى "الصوف" أو إلى "الصفاء" أو إلى "الصف" أو إلى الصفّة –اي صفة مسجد الرسول بالمدينة- أو إلى رجل اسمه صوفة، أو إلى صوفة القفا و إلى الصوفانة و هي نبتة تنبت في الصحراء و إلى الكلمة اليونانية اي سوفيا بمعني الحكمة.[٢٨]

ذكر الكلابذي أن طائفة تقول "إنما سميت الصوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها". وقال بشر بن الحارث : "الصوفي من صفا قلبه لله". وقال قوم "إنما سموا الصوفية لأنهم في الصف الأول بين يدى الله جل وعلى بارتفاع همهم إليه". وأما من نسبهم إلى الصفّة والصوف فإنه عبّر عن ظاهر أحوالهم أنهم قوم قد تركوا الدنيا فخرجوا عن الأوطان وهجروا الأخدان، وساحوا في البلاد ولم يأخذوا من الدنيا إلا ما لايجوز تركه من ستر العورة، وسد الجوعة.[٢٩]

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ذهب أبو الوفا الغنيمي التفتازاني بأن "التصوف بوجه عام فلسفة حياة، وطريقة معينة في السلوك يتخذهما الإنسان لتحقيق كماله الأخلاقي، و عرفانه بالحقيقة، و سعادته

---

[٢٨] جمل سعد محمود جمعة، في رياض التصوف الإسلامي (القاهرة : جامعة الأزهر بالقاهرة، ٢٠٠٢)، ص ١٥

[٢٩] أبو بكر محمد بن إسحاق البخاري الكلابذي، كتاب التعرّف لمذهب أهل التصوف، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ص ٩

الروحية".[٣٠] ذهب دكتور جمل سعد محمود جمعة بأن مفهوم التصوف العام يعني تلك "النزعة الروحية العالمية التي وجدت مع الإنسان من قديم، والتي كان أساسها هو الزهد في الدنيا، و غايتها هي الاتصال بالملإ الأعلى مصدر كل خير و فيض و إشراق".[٣١]

والتصوف في الرؤية الإسلامية هو مصطلح للدلالة على من يقوم بتحقيق مقام الإحسان، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. وأما الفقه فيهتم بتعاليم شريعة الاسلام، وأما علم العقيدة فيهتم بالايمان. يقول أحمد زروق "إن التصوف علم قصد لإصلاح القلوب، وافرادها لله تعالى عما سواه. والفقه لاصلاح العمل، وحفظ النظام وظهور الحكمة بالأحكام، والأصول (علم التوحيد) لتحقيق المقدمات بالبراهين وتحلية الإيمان بالأيقان. وقال بعضهم التصوف كله أخلاق، فمن زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالتصوف".[٣٢]

ذهب محمد بن الطيب في كتابه "إسلام المتصوفة" أن مظاهر التصوف ثلاثة وهي المظهر الزهدي والمظهر التعبدي والمظهر الأخلاقي. ولا شك في أن الزهد هو المقدمة الضرورية للتصوف، إذ

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٣٠] أبو الوفا الغنيمى التفتازانى، مدخل إلي التصوف الإسلامي، المرجع نفسه، ص ١١

[٣١] جمل سعد محمود جمعة، في رياض التصوف الإسلامي، المرجع نفسه، ص١٥

[٣٢] عبد القدير عيسى، حقائق عن التصوف (د.م :موقع الطريقة الشاذلية الدرقوية، د.ت)، ص ٨

الزهد شرط في التصوف، فلا تصوف من دون الزهد.[٣٣] "ثم يبدأ المتصوف في التميز عن المسلم العادي في العبادة، ويتجلى المظهر الصوفي في الاستقامة في السلوك، ولا تحصل تلك الاستقامة إلا بالتخلّي عن مرذول الصفات وقبيح الأفعال والتحلّى بحميدها، ولا يبلغ الصوفي الكمال في السلوك إلّا إذا حسنت أخلاقه وتميّز بالصلاح والفضل والتّقى والورع".[٣٤]

أما غايات التصوف فيختلف فيها المتصوفون. فمنهم من يجعل غايته إلى الغاية الأخلاقية، وهي تهذيب النفس وضبط الارادة والالتزام بالأخلاق الفاضلة، وهذا التصوف يتميز بأنه تربوي، وتغلب عليه الصبغة العملية. وهناك من يتجاوز هذه الغاية الأخلاقية الى غاية أبعد، وهي معرفة الله.[٣٥]

يعتبر التصوف –كما أورده مصطفى عبد الرازق- مصطلحا جديدا في الإسلام. "وأنه يرى كان الاقبال على الدين والزهد في الدنيا غالبا على المسلمين في صدر الإسلام، فلم يكونوا حاجة إلى وصف يمتاز به أهل التقى والعكوف على الطاعات والانقطاع إلى الله. ولم يتسم أفاضلهم في الجيل الأول بتسمية سوى صحبة

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[٣٣] محمد بن الطيب، إسلام المتصوفة، (بيروت : دار الطليعة، ٢٠٠٧)، ص ١٩

[٣٤] محمد بن الطيب، إسلام المتصوفة، المرجع نفسه، ص٢٩

[٣٥] أبو الوفا الغنيمى التفتازانى، مدخل إلي التصوف الإسلامي، المرجع نفسه، ص ٩

رسول الله، إذ لا أفضلية فوقها، فقيل لهم الصحابة، ولما أدركهم أهل الجيل الثاني سمي من صحب الصحابة بالتابعين".[٣٦]

"فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة المتاع الدنيوي، قيل للخواص ممن لهم شدة عناية بأمر الدين، الزهّاد والعبّاد. ثم ظهرت الفرق الإسلامية، فادعى كل فريق أن فيهم زهادا وعبادا، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون عن طوارق الغفلة باسم التصوف، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة".[٣٧]

الدراسة الراهنة عن التصوف تشرح أن التصوف ينقسم إلى عدة أقسام. فمنهم من يقول ينقسم إلى قسمين وهما التصوف السني (التصوف الأخلاقي) والتصوف الفلسفي، ومنهم من يقسمه إلى ثلاثة أقسام وهي التصوف الأخلاقي والتصوف الفلسفي (التصوف النظري) والتصوف الشيعي. ومنهم من يقسم مذاهب التصوف إلى التصوف الأخلاقي والتصوف العرفاني والتصوف الفلسفي.[٣٨] أما حسن حنفي فقد قسم التصوف إلى التصوف

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٣٦]. ماسينيون ومصطفى عبد الرازق، التصوف، (بيروت : دار الكتب اللبناني، ١٩٨٤)، ص٥٠

[٣٧]. عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطوّرها، (بيروت : دار الجيل، ١٩٩١)، ص ٧٤

[38]. M. Sholihin and Rosihon Anwar, *Ilmu Tasawuf,* p. 61.

الخلقي والتصوف النفس والتصوف الفلسفي والتصوف العملي.[٣٩]

وهذه التقسيمات المختلفة ترجع إلى قسمين أساسيين وهما التصوف الأخلاقي والتصوف الفلسفي. التصوف الأخلاقي هو التصوف الذي يتأسس تصوفه بتزكية النفوس وتصفية الأخلاق، وطرق توصلهم إلى الله عز وجل يكون بالتوبة والخوف والرجاء والصدق والإخلاص وغير ذلك من الأخلاق الكريمة. من خصائص التصوف الأخلاقي منها : أولا بني تصوفه على القرآن والسنة، ثانيا، لايستخدم تعبيرا فلسفيا في تعبير تصوفه. ثالثا، الوساطة بين الحقيقة والشريعة. رابعا، تركيز تصوفه في تربية الأخلاق وتزكية النفوس.[٤٠]

أما التصوف الفلسفي فهو التصوف الذي يعتمد أصحابه إلى مزج أذواقهم الصوفية بأنظرهم العقلية، وهم يستخدمون المصطلاحات الفلسفية للتعبير عن فكر تصوفه. وقد ظهر هذا التصوف الفلسفي منذ القرنين السادس والسابع الهجري.[٤١] المتصوفون الفلاسفة استخدموا المنهج العقلي في التفسير وسلكوا

---

[٣٩] حسن حنفي، من الفناء إلى البقاء (بيروت : دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٩)، ج ٢، ص ٧.

[40]. M. Sholihin and Rosihon Anwar, *Ilmu Tasawuf,* p. 122.

[41]. M. Sholihin and Rosihon Anwar, *Ilmu Tasawuf,* p. 67

طريق الحب والذوق والرياضة والمجاهدة، وهم يقولون بالمعرفة المباشرة للحقائق الدينية أي بالذوق أو بالحدس.[٤٢]

التصوف الفلسفي يأتي كامتداد طبيعي للتصوف السني (التصوف الأخلاقي)، التصوف الديني (الأخلاقي) كان يمتزج أحيانا بالفلسفة كما يحدث إمتزاج أحيانا عند فيلسوف من الفلاسفة بين النزعة العقلية والنزعة الصوفية.[٤٣]ومن الصوفية الفلسفية وهم السهروردي المقتول، وابن عربي الذي اشتهر بمذهب وحدة الوجود، وابن سبعين الذي يرى بوحدة المطلق، وابن الفارض، وجلال الدين الرومي.

وفي وقت معاصر ظهر نوع من التصوف الجديد كردود فعل لظهور الغلو في التصوف مثلا الغلو في الزهد. وهذا النوع يسمى بالتصوف الاجتماعي وهو التصوف الذي لم يبتعد عن الدنيا وعن المجتمع وعن السلطة والسياسة.[٤٤] لأن الدنيا لاتؤدي دائما إلى للهلاك والفساد ، بل الدنيا قد تكون مزرعة للآخرة. وكذلك نحن كالمتدينين لايجوز أن نبتعد عن الناس، بل لابد لنا أن نكون حاضرين بين الناس مساعدين لهم، لأن الناس يحتاجون إلينا.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٤٢] محمد على أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، المرجع نفسه، ص ١٥

[٤٣]. إبراهيم إبراهيم محمد ياسين، مدخل إلى التصوف الفلسفي، المرجع نفسه، ص١٣.

[44] Amin Syukur, *Tasawuf Sosial* (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2004), p. 24. (التصوف الاجتماعي)

واتفق أبو حيان التوحيدي بأحد مميزات التصوف الفلسفي وهو استخدامه بالتعبير الرمزي، فقد عرّف أبو حيان التوحيدي التصوف أنه "اسم يجمع أنواعا من الإشارة وضروبا من العبارة، وجملته التذلل للحق بالتعزز على الخلق". وذلك لأن اللغة الإنسانية عاجزة عن التعبير والإحاطة بالأحوال والشطحات الصوفية.[٤٥] ذكر أبو حيان التوحيدي مشيرا إلى أن اللغة عاجزة عن التعبير للإله "مولاي، أنت أنت لاشيئ غيرك، الإشارة إليك باللسان نقص وعجز، والتوجه نحوك بالقلب فضل وعز، والإعراض عنك خذلان وبوار، والإقبال عليك مسار ومبار".[٤٦]

وفي جانب آخر، كان أبو حيان التوحيدي له مظهر أخلاقي في تصوفه. واستدل على ذلك اشترط أبو حيان التوحدي السالك الصوفي بأن يكون لديه معالي الأخلاق وبدائع الأحوال. إذ التصوف والأخلاق شيئان لاينفصلان، فليس المتصوف إلا ولديه الأخلاق الفاضل، لذلك ذكر أبو حيان التوحيدي في الإشارات الإلهية قولا "أن العارف بالله، والواجد لله، والقاصد إلى الله، والمتهالك في الله، والمنتسب إلى الله، والذاكر إلى الله، والواصل إلى الله، والمتصل بالله، لايخلون من معالى الأخلاق، وعوالي الهمم، وشرائف

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٤٥]. محمد أيت حمو، إبن خلدون : بين نقد الفلسفة والإنفتاح على التصوف (بيروت : دار الطليعة للطبع والنشر، ٢٠١٠)، ص ٦٨

[٤٦] أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية، المصدر نفسه، ص ١٥٩

العادات، وغرائب الأفعال، وبدائع الأحوال.[٤٧] وقال أيضا "وإذا صلحت أخلاقك، حسنت آدابك، وإذا حسنت آدابك، شرفت هممك، وإذا شرفت هممك، طابت مآربك".[٤٨]

وقد شهد جل من العلماء على سلامة عقيدة أبي حيان التوحيدي وسلامة دينه. ولم نر أنه مخالفا للشرع في فكره، بل هو قال في الإشارات "الشريعة مأدُبة الله للعباد، السنة حلية الديّانين، التوحيد حياة النفس، المعرفة الفوز بالقدس"[٤٩]. وقال ياقوت الرومي "أنه متعبد، والناس على ثقة في دينه"، وقال ابن النجار "أنه كان فقيرا صبيرا متدينا صحيح العقيدة".[٥٠] رأي الباحث أنه متصوف فاعل، إذ قال في الإشارات "فإذا توالى عليك هاتف العلم فاعلم أنك محثوث على العمل .. وإذا استحسنتَ القول واستقلت العمل فاعلمْ أنك بعيد من التوفيق والعناية".[٥١]

ومن هذه الملاحظات رأى الباحث أن أبا حيان التوحيدي له مظهران في تصوفه، مظهر أخلاقي ومظهر فلسفي. ومن جانب أخلاقي أنه متصوف أخلاقي إلا أنه ليس من أصحاب الزهد الخالص الذين يعتزلون عن الدنيا تماما، ويبتعدون عن السلطة

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٤٧] أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية، المصدر نفسه، ص١٦٧

[٤٨] أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية، المصدر نفسه، ص١٦٨

[٤٩] أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية، المصدر نفسه، ص ٢٣٧

[٥٠] أحمد محمد الحوفي، أبو حيّان التوحيدي، المصدر نفسه، ج١، ص٩١.

[٥١] أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية، المصدر نفسه، ص ٢

والسياسة والناس. ومن جانب فلسفي أنه متصوف فلسفي إلا أنه ليس من أصحاب الاتحاد أو وحدة الوجود كما صاحب متصوفون فلسفيون من قبل. وقد ميّز حسن حنفي أبا حيان التوحيدي بمتصوف فلسفي آخر مثل سهرودي وهو أن أبا حيان التوحيدي كان فيلسوفا ثم أظهره نفسه بالصوفي، وأما سهروردي فإنه كان صوفيا ثم أظهره نفسه بالفيلسوف.[٥٢]

وهذه الملاحظات تدلّ على أن التقسيمات الصوفية التي بناها العلماء من قبل غير مستحقة لنوع تصوف لأبي حيان التوحيدي مما أدّى إلى ظهور نوع جديد من التصوف، لأن التوحيدي له مميزات الصوفية التي تختلف بالآخرين من الصوفية. استخدم أبو حيان التوحيدي اللغة في أشكال جديدة للتعبير عن المواجيد الصوفية كما توجد في "الإشارات". وتجمع في تصوفه عديدة من المواعظ والوصايا والأدعية والمناجاة. وأسلوب كتب أبي حيان التوحيدي أقرب إلى موسيقي النثر وإيقاع الشعر والتشابه والتضاد، ومملوء بالاستعارات والكنايات والتشبيهات والتمثيلات.[٥٣]

وقد تأثر أبو حيان التوحيدي بأساتذه السجستاني والعامري وغيرهما خاصة من العلماء الفلاسفة، حيث كانت شخصيته ظلت

---

[٥٢] حسن حنفي، من الفناء إلى البقاء، المرجع نفسه، ج٢، ص ١١٨

[٥٣] حسن حنفي، من الفناء إلى البقاء، المرجع نفسه، ج٢، ص ١٢٠

بين النزعة الصوفية والفلسفية والصراع بينهما، فطورا يستخلفه التصوف، وطورا تستأثر به الفلسفة، وطورا يتحيّر بينهما، فلا هو بالتصوف خالصا، ولا هو بصاحب للفلسفة وحدها، وكل مؤلفاته إنعكاسات لهذا الصراع.[٥٤]

ز. منهج البحث

يعتمد الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي لوصف أفكار تصوف أبي حيان التوحيدي وتحليلها وامتحانها، وأضاف الباحث منهج الهرمنيوطيق عند جادامير لكشف أفكار أبي حيان التوحيدي الصوفي بوجه أدق.

الهرنيوطيقا (نظرية التأويل) هي المبحث الخاص بدراسة عملية الفهم، وبخاصة فيما يتعلق بتأويل النصوص. تأتي كلمة "هرمنيوطيقا" من الفعل اليوناني Hermeneuein ويعني "يفسر"، والاسم hermeneia ويعنى "تفسير".[٥٥] الهرمنيوطيقا هو منهج التفسير الذي يهتم بالحالات التي حول النص، إذ أن الهرمنيوطيقا نظرية التفسير التي تهتم بالتاريخ. لهذا قال عادل مصطفى "نحن نعيش في العالم : في التاريخ، في العيان، في "الشهادة"، ولسنا نعيش

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

---

[٥٤] وسيم إبراهيم، نظرية الأخلاق والتصوف عند أبي حيان التوحيدي، المرجع نفسه، ص ٨١

[٥٥] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا (القاهرة : رؤية للنشر والتوزيع ٢٠٠٧)، ص ٢٤

في كون آخر. وكل معنى إنما هو معنى متعلق بوجود تاريخي عيني محدد، معنى مرتبط ب"تاريخية" معينة، منسوب لها، محمول عليها، مسند إليها".[٥٦]

سيقوم الباحث باستخدام منهج هرمنيوطيقا غادامير في هذه الأطروحة ، لأن نصوص أبي حيان التحيدي لايكفي فهمها بالمعنى الحرفي، وكانت نصوصه كفيلا بعبارات رمزية وغامضة. الفرق بين هرمنيوطيقا غادامير وهرمنيوطيقا التي قبلها مثل هرمنيوطيقا عند شليرماحر وهرمنيطيقا عند دلتي هو إن منهج هرمنيوطيقا عند غادامير ليس الطريق إلى الحقيقة وإنما من دأب الحقيقة.[٥٧] لذلك عملية الفهم -عند جادمير- لاتنطلق من الوعي الخال أو الفارغ، ولكن تنطلق من التصورات المسبقة.[٥٨]

وفي تطبيق هرمنيوطيقا غادامير في تفسير نصوص أبي حيان التوحيدي لابد علينا أن نهتم بأمور منها أولا : نظرية الوعى التاريخي الفعال أو المؤثر (Historically Effected Consciousness)، وثانيا نظرية الأحكام المسبقة (Prejudice)، وثالثا نظرية الاندماج بين الأفقين و نظرية الدائرة الهرمنيوطقية، ورابعا نظرية التطبيق (application).

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٥٦] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا، المرجع نفسه، ص ١٣

[٥٧] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا، المرجع نفسه، ص ٢٧٦

[٥٨] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا، المرجع نفسه، ص ٢٧٦

وأعني بنظرية الوعى التاريخي الفعال أو المؤثر (Historically Effecte Consciousness) هي أن فهم المفسر قد تأثر بالأوضاع أو حالات التي كانت حول المفسر. وتلك الحالات منها التقاليد والثقافات والتجارب الحياتية. ذكر جادامير أن الوعى التاريخي الفعال هو وعينا على أوضاع هرمنيوطيقا أي وعينا بأننا لا نستطيع أن نفسر ما بموضوعية، لأن هناك دائمًا مشاركة منا ، عندما نفسر شيئًا ما.[٥٩] يقدم جادامر نظرية الوعي التاريخي الفعال أو المؤثر كالمقابل من الوعي التاريخي الذي ينتقده.[٦٠]

وأعني بنظرية الأحكام المسبقة (prejudice) أو الأفكار المسبقة (pre-understanding) كما يقوله شاهرون شمس الدين هي أن الحالات التي تحيط بالمفسر قد تشكّل في نفسه ما يسمى ب"الأفكار المسبقة" (pre-understanding). سمى أوليفر ر. سكول (Oliver R. Scholz) الأفكار المسبقة ب"الافتراض" (prasumtion).[٦١] كانت الأحكام المسبقة –عند جادامير- شرط لعملية الفهم والتفسير وكان الحكم المسبق ليس شيئا سلبيا كما يراه الهرمنيوطيقا الرومنتيس والهرمنيوطيقا التاريخي، الذي لابد

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[59] Hans Georg Gadamer, *Truth and Method*, (London : Bloomsbury Academic, 2013), p. 312 (الحقيقة والمنهج)

[٦٠] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا، المرجع نفسه، ص ٣٢١

[61] Sahiron Syamsuddin, *Hermenetika dan Pengembangan Ulumul Quran* (Yogyakarta : Pesantren Nawasea Press, 2009), p. 82. (هرمنيوطقا وتطوير علوم القرآن)

المفسر التحرر منه، وضدا لذلك لا بد وجود الحكم المسبق في عملية الفهم.[٦٢]

وأما ما يعنى بنظرية الاندماج بين الأفقين و نظرية الدائرة الهرمنيوطقية وهي أن هناك أفقين في فهم النص وهما أفق المعرفة أو الأفق الذي كان في داخل النص، وأفق الفهم أو أفق القارئ. ولابد للمفسر أن يحاور بين هذين الأفقين، بحيث يتم حل التوتر بين آفاق النص والقارئ. رأى غادامير أن فهم النص يقتضي أن يسمح النص بأن يتكلم بنفسه. ذهب شهيران شمس الدين أن هذه النظرية موافقة بنظرية علوم القرآن التي تسمى بالدراسات ما حول النص.[٦٣]

والأخير أن هرمنيويقا عند غادامير ليست فهما وتأويلا فقط بل هي أيضا التطبيق، الفهم الهرمنيوطيقي هو أمر عملي في جوهره، "أن تفهم" شيئًا هو أن ترى علاقته بالعمل (praxis) كالمقابل للنظر، فهم الناص إذا هو تطبيقه،[٦٤] معنى تطبيق أو العمل هنا هو نتاج لاندماج أفقنا الحاضر، وأفق العمل القديم.[٦٥]

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[62] Hans Georg Gadamer, *Truth and Method*, المصدر نفسه, p. 279

[63] Sahiron Syamsuddin, *Hermenetika dan Pengembangan Ulumul Quran*, p. 84.

[٦٤] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا، المرجع نفسه، ص ٣١٥

[٦٥] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا، المرجع نفسه، ص ٣١٩

وليست غاية الهرمنيوطيقا عند جادامر أن تقدم قواعد للفهم "الصائب موضوعيا" بل أن تتصور الفهم بطريقة شاملة محيطة قدر المستطاع، لذلك مفاتيح الفهم ليست التلاعب والسيطرة بل المشاركة والانفتاح، ليست المعرفة بل الخبرة، ليست الميثودولوجيا (المنهج) بل الديالكتيك (الجدل).[٦٦] فالجدل هنا بمعنى الحوار ليس المناظرة، فالحوار الحقيقي هو نقيض الجدل أو المناظرة، لأن المجادل بطبيعته يتمسك بالجواب الذي بدأ به، أما المحاور فهو لا يحاول أن يحرج طرف الآخر بل يختبر دعواه في ضوء الموضوع نفسه.[٦٧]

وفي هذا البحث، يقسم الباحث المصادر إلى قسمين : مصادر أساسية وأخرى مساعدة. فالمصادر الأساسية هي مؤلفات أبي حيان التوحيدي، وأما المصادر المساعدة فهي كل المؤلفات التي بحثت في أبي حيان التوحيدي إلا ما ألّفه أبو حيان التوحيدي بنفسه.

وعلما، بأن مؤلفات أبي حيان التوحيدي أكثرها مجرد نقل من أساتذته أو من صاحبه أو من علماء غيره، إلا عدد قليل من كتبه مثل "الإشارات الإلهية"، ولكن أخذالباحث كلام أساتذه وعلماء غيره كرأي أبي حيان التوحيدي إلا ما ردّه ورفضه أبو حيان التوحيدي نفسه، وذلك لأن هناك وجه الشبه بين رأي اساتذه

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٦٦] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا، المرجع نفسه، ص ٣٤٨

[٦٧] عادل مصطفى، فهم الفهم : مدخل إلى الهرمنطيقا، المرجع نفسه، ص ٣٣٢

وعلماء غيره برأيه الذي كتبه بنفسه في مؤلفاته مثل في "الإشارات الإلهية".

ي. هيكل البحث

بناء على ما سبق من خلفية البحث، وأغراضه وأهميته، فإن هذا البحث ينقسم إلى ستة أبواب وفق التقسيم التالي: :

١ – الباب الأول

تناول الباحث في هذا الباب المقدمة التي تشتمل على خلفية البحث، وصياغة البحث وإشكالياته، وأهداف البحث و أهميته، ومنهجية البحث، والنظريات المستخدمة في تنفيذ البحث، وهيكل البحث.

٢ - الباب الثاني

يبحث هذا الباب في سيرة أبي حيان التوحيدي، يحتوي هذا الباب على النقاط التالية ، أولا: أبو حيان التوحيدي ورحلته إلى الصوفية، ثانيا، الدولة البويهية بين التدهور السياسي والازدهار الثقافي أي الأوضاع السياسية والثقافية التي تؤثر في أفكار أبي حيان التوحيدي، ثالثا : اتصال أبي حيان التوحيدي بزمانه، أي اتصاله بوزراء عصره لأنه عمل معهم، واتصاله بشيوخه أساتذته الذين تتلمذ عليهم ، وكان أبو حيان التوحيدي نقل كثيرا كلام أساتذته في مؤلفاته.

٣ – الباب الثالث

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ويبحث الباب الثالث في المنحى السلوكي أو العملي في تصوف أبي حيان التوحيدي، وعلما بأن الباحث قسم بحثه عن تصوف أبي حيان التوحيدي إلى قسمين، القسم الأول يبحث في التصوف السلوكي أو التصوف العملي عند أبي حيان التوحيدي الذي بحثه في الباب الثالث، والقسم الثاني يبحث في الجانب المعرفي أو التصوف النظري عنده الذي بحثه في الباب الرابع.

ويشتمل هذا الباب على : أولا التصوف وعلاقته بالزهد، يهتم الباحث بالزهد دون إهمال عناصر أخرى من التصوف كالعبادة والأخلاق، وذلك لأن الزهد محل الخلاف والنزاع في تصوف أبي حيان التوحيدي، ومن المعلوم أنه صوفي ولكنه يتشكى كثيرا في مسألة الرزق. وثانيا يتناول الباحث نظرة الاقتصاد في الزهد عند أبي حيان التوحيدي، التي تميز بالصوفية الآخرين، وذلك لأن هذه النظرة من محاولته للقيام بالتوازن بين صوفيته وأمله في دنياه. وثالثا يبحث الباحث في مناجات أبي حيان التوحيدي وصورة صوفيته التي تختلف عن غيره، وذلك لأن المناجات من مميزات نوع تصوف أبي حيان التوحيدي، وقد كتب كتابه الصوفي "الإشارات الإلهية" بشكل المناجات. والمناجات صورة انتقالية من مناجاته إلى الناس في عصر شبابه، إلى مناجاته إلى ربه في عصر شيخه.

٤ – الباب الرابع

يبحث هذا الباب في المنحى المعرفي في تصوف أبي حيان التوحيدي ويشتمل هذا الباب على النقاط التالية :

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

أولا : الصراع بين المعرفة العقلية والمعرفة الصوفية في المبحث الإلهي كنقطة الانطلاق في البحث عن النظرة المعرفية عند أبي حيان التوحيدي، وثانيا : الصراع بين المعرفة الكلامية والمعرفة الفلسفية في فكر أبي حيان التوحيدي، وذلك لأنه ينتقد كثيرا على المتكلمين، وفي جانب آخر أنه يثني كثيرا على الفلاسفة. وعلما بأن منهج المعرفة لدى المتكلمين والفلاسفة هو العقل. وثالثا : المعرفة الصوفية عند أبي حيان التوحيدي كالموقف النهائي عنده في مسألة المعرفة.

٥ – الباب الخامس

أما الباب الخامس يبحث في المستجدات في فكر أبي حيان التوحيدي التي تختلف بعلماء غيره وهو الروحانية العقلية عند أبي حيان التوحيدي ويحتوي على : أولا، تجربة التوحيدي بين المعرفية العقلانية والصوفية، وثانيا، اشكالية الخطاب التوحيدي، وثالثا، العقلانية والتصوف الجديد

٦– الباب السادس

أما الباب السادس وهو باب الاختتام ويحتوي على : نتائج البحث والتوصيات

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب السادس

الخاتمة

١. النتائج

٢. التوصيات

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب السادس

الخاتمة

١. النتائج

وبعد دراسة الجانب الصوفي عند أبي حيان التوحيدي يصل الباحث إلى نتائج وهي :

النتيجة الأولى : كان أبو حيان التوحيدي له موقف خاص في الزهد الذي يختلف حسب مراحل حياته العلمية. وفي المرحلة الأولى أو المبكرة، رأى التوحيدي أن الزهد لا يلازم الفقر، وقد يجتمع الزهد مع الغنى، وذلك ما يؤدي إلى موقفه المتناقض بين صوفيته ووشكواه في طلب المال والجاه. وفي المرحلة الثانية بدأ أبو حيان التوحيدي بانتقاد موقفه عن الزهد في المرحلة الأولى، رأي أبو حيان التوحيدي أن اجتماع الزهد مع الغنى سهل في النظر وصعب تطبيقه في الواقع، لذلك دعا أبو حيان التوحيدي الى ترك الدنيا والحذر منها ولكنه لن يترك الدنيا تماما في هذه المرحلة كما في مرحلته الأخيرة. وأما في المرحلة الثالثة أو الأخيرة، فترك أبو حيان التوحيدي الدنيا تماما وابتعد عن الناس وعاش حياة الصوفية نظريا وسلوكيا.

النتيجة الثانية : كان أبو حيان التوحيدي له موقف خاص في المعرفة، وهو يقوم بالفصل بين الشريعة والفلسفة وبين الوحي والعقل، وذلك لأن الشريعة أساسها ومبدائها الوحي والتسليم، والفلسفة أساسها ومبدائها العقل والتفكير. وهذا ما يجعل

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

التوحيدي يثني على العقل مع رفضه التوفيق بين الوحي والعقل ورفضه التوفيق بين الشريعة والفلسفة. موقف أبي حيان التوحيدي في فصل الشريعة عن الفلسفة لا ينفصل عن هجومه على المتكلمين من المعتزلة ونقده للفلاسفة من إخوان الصفا، وذلك لأن المتكلمين –عند التوحيدي- قد تلاعبوا بالدين بعقولهم، وأسرعوا في تكفير الغير لخلاف عارض في فروع الشريعة، وهم يغالون الكلام عن الإله، حتى يحملون الناس إلى الشك دون اليقين مخالفا للغرض الأساسي في دراسة علم الكلام. وكذلك رد أبو حيان التوحيدي موقف إخوان الصفا الذين يريدون أن يدسوا الفلسفة في الشريعة وأن يضموا الشريعة للفلسفة وذلك لأن الشريعة أساسها التسليم والفلسفة أساسها العقل.

ثم أقر التوحيدي عجز الإنسان في معرفة الإله بعقله، وذلك لأن المعرفة الإلهية –التي هي من ضمن مباحث الشريعة- أساسها التسليم وليس العقل، وينبغى للإنسان أن يعتمد على الوحي الذي هو خبر من الله تعالى. ولتأكيد ذلك ، ذهب التوحيدي أن معرفة الله علم خاص دون سائر العلوم، لا سبيل إلى معرفتها إلا الاستعانة بالله والإقبال عليه، واقتباس النور من لدنه، وهذا العلم من حق الله وليس من حق العباد، فالله نفسه الذي يختار عبدا من عباده ليعرفه. فإذا أراد الله عبده أن يعرفه، فألهمه إلهاما أو حرّك قلبه وجوارحه إلى الخيرات والأعمال الصالحة، ومن

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

هنا، يفتح أبو حيان التوحيدي مجالا آخر لمعرفة الإله مضيفا إلى الوحي وهو الإلهام.

النتيجة الثالثة : بعد قراءة أفكار أبي حيان التوحيدي يجد الباحث المستجدات المهمة أبرزها الروحانية الصوفية النقدية من النوع الصوفي التي تنطلق من اثنين من الانتقادات، أولا نقد المتكلمين من المعتزلة، وثانيا نقد الفلاسفة من إخوان الصفا. انتقد التوحيدي المعتزلة وإخوان الصفا لأنه يرى أنهما قد تجاوزا في استخدام العقل عن حدوده، حيث يؤول المتكلمون الشريعة والإلهية بالعقل، ويتعامل إخوان الصفا مع الدين بالنظرية الفلسفية. وذلك لأن معاملة الدين بالعقل يؤدي إلى الخلاف والنزاع بين المسلمين، وللابتعاد عن الخلاف والنزاع، أراد التوحيدي أن يرجع الوحي في الشريعة والعقل في الفلسفة، وذلك لأن الشريعة أساسها ومبدائها التسليم، والفلسفة أساسها ومبدائها العقل. هنا يبدو أن التوحيدي واصل تشجيع الاستدلال بالعقل في الفلسفة دون أن يسلم الشريعة إلى العقل.

ومن خلال استفادة التوحيدي من الوحي، فتح أبو حيان التوحيدي طريقا آخر لمعرفة الإله وهو طريق الذوق أو الإلهام وذلك لأن العقل عاجز والعاجز لا يعرف إلا العاجز. ولكن المشكلة الرئيسية في المعرفة الصوفية من الذوق والإلهام هي نتائجها مختلفة من واحد إلى آخر حيث نتائجها غير ملزمة للغير، وذلك لأن المعرفة الصوفية ذات طابع فردي. ولذلك اختار أبو حيان

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

التوحيدي معيارا آخر لمعرفة صدق المعرفة الإلهية وهو الأخلاق. ويمكن أن نقول إن حقيقة العارف بالله ليست عارفا بالله من جهة العلوم والمعرفة وإنما عارفا بالله من جهة علو الأخلاق، أي العارف بالله هو من سلك بالأخلاق الحسنة أو من له الأخلاق العالية.

٢. التوصيات

انطلاقا من البحث الذي سبق عمله، سيقدم الباحث التوصيات والمقترحات التالية : أولا، ينبغي علينا أن نعطي الأولوية للتسامح عند مناقشة الألوهية، ثانيا، ينبغي علينا أن نضيف الأخلاق مقياسًا للمعرفة الإلهية، ثالثا، ينبغي علينا القيام بفصل الشريعة عن النظرية العقلية والفلسفية المعقدة لتجنب الخلاف في الإلهيات. رابعا، ينبغي علينا الاهتمام بالعلوم الطبيعية والرياضية وغيرهما من العلوم الإنسانية والابتعاد من الخوض في العلوم الإلهية بالعقل كما قول رسول الله ﷺ "تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله".

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ويقترح الباحث للباحثين الآخرين أن يكثروا دراساتهم حول أبي حيان التوحيدي وتصوفه لأن دراسات في تصوف أبي حيان التوحيدي ما زالت قليلة ونادرة. كما يقترح الباحث أيضا للباحثين في المستقبل أن يقارن بين هذا الرجل الصوفي مع رجل آخر حتى يتبين المقارنة فيما بينهما، لأن الدراسة المقارنة ستأتي بأفق جديد

أو إضافة جديدة التي لاتؤدي إلى ما يسمى بتقديس شخص معين كما بالمقارنة سنرى ضعفه وعيوبه.

وأخيرا إن هذه الأطروحة لم تزل بعيدة من الكمال، ولم تزل مليئة باالنقصان والخطاء سواء في الكتابة والمحتوى والمنهج بسبب ضيق الوقت وقلة معرفة الباحث بالمصادر والمراجع ومنهج البحث. وكانت الأخطاء والنقائص والتقصيرات كلها من الباحث ومحض تقصيرات الباحث ولا ترجع إلى أساتذة الباحث.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

المصادروالمراجع العربية

أولا : مؤلفات أبي حيان التوحيدي

التوحيدي،أبو حيان. الامتاع والمؤانسة، القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤.

—— أخلاق الوزيرين، بيروت : دار الصدر، ١٩٩٢.

—— الإشارات الإلهية، بيروت: دار الثقافة. ١٩٨٢.

—— البصائر والذخائر، تحرير وداد القاضي. بيروت : دار الصادر. ٢٠٠٩.

—— المقابسات: لأبي حيان التوحيدي، مصر : المطبعة الرحمانية. ١٩٢٩.

—— الهوامل والشوامل: لأبي حيان التوحيدي ومسكويه، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة. د.ت.

ثانيا : المصادر العامة

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ابن الأثير، مجد الدين. جامع الأصول في أحاديث الرسول، د.م : مكتبة الحلواني. ١٩٧٢.

ابن تيمية، تقي الدين. مجموع الفتاوى، المدينة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ١٩٩٥.

—— التسعينية، الرياض : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ١٩٩٩.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون، دمشق : مكتبة الهدية. ٢٠٠٤.

الأشعري، أبي حسن. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، القاهرة : دار الحديث. ٢٠٠٩.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر: السعادة، ١٩٧٤.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.

الباقلاني، أبو بكر محمد. كتاب التمهيد، بيروت : المكتبة الشرقية، ١٩٥٧.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

البغدادي، أبي منصور عبد القاهر. الفرق بين الفرق، د.م : مكتبة ابن سينا، د.ت.

الرّومي، ياقوت الحموي. معجم الأدباء : ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.

السيوطي، جلال الدين. جمع الجوامع المعروف بـ«الجامع الكبير»، القاهرة : الأزهر الشريف. ٢٠٠٥.

الغزالي، أبو حامد. إحياء علوم الدين، بيروت : دار المعرفة، د.ت.

——. المنقذ من الضلال، بيروت : دار المنهج، ٢٠١٥.

الفارابي، أبو نصر. كتاب الجمع بين الرأيين، بيروت : دار المشرق، ١٩٨٦.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

الطوسي، أبو نصر سراج. اللمع. القاهرة : دار الكتب، ١٩٦٠.

عبد الجبار. المغنى في أبواب التوحيد والعدل، د.م : د.ن، د.ت، ج ١٢.

القشيري، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن. الرسالة القشيرية، بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.

الكلابذي، أبو بكر محمد بن إسحاق البخاري. كتاب التعرّف لمذهب أهل التصوف، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. صحيح مسلم. بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٧١٧.

ابن الرشد. الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨.

——. فصل المقال، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد. الملل والنحل، د.م : مؤسسة الحلبي، د.ت.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ثالثا : المراجع المعاصرة

ابن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله. اعتقاد أهل السنة، المكتبة الشاملة : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،د.ت.

إبراهيم، زكريا. أبو حيّان التوحيدي: أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء. القاهرة : المؤسسة المصرية العامة، د.ت.

إبراهيم، وسيم. نظرية الأخلاق والتصوف عند أبي حيان التوحيدي. القاهرة : دار دمشق، ١٩٩٤.

ابن عبد الله، نعمان بن محمود. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، د.م : مطبعة المدني، ١٩٨١.

ابن الطيّب، محمد. إسلام المتصوفة. بيروت : دار الطليعة، ٢٠٠٧.

أبو ريان، محمد على. تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، الإسكاندريا : دار المعرفة الجامعة، ٢٠٠٠.

أركون، محمد. العلمنة والدين، بيروت : دار الساقي، ١٩٩٦.

البار، محمد علي. العلمانية جذورها وأصولها، دمشق : دار القلم، ٢٠٠٨.

البستاني، بطرس. مقدمة ؛ رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، قم طهران : مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٥هـ.

الباكستاني، إحسان إلهي ظهير. التَّصَوُّفُ: المنشَأ وَالمَصَادر، لاهور : إدارة ترجمان السنة، ١٩٨٦.

التفتازاني، أبو الوفا الغنمي. مدخل إلى التصوف الإسلامي، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٧٩.

الجابري، محمد عابد. بنية العقل العربي. الطبعة التاسعة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،د.ت.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الجابري، محمد عابد. مدخل إلى فلسفة العلوم، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢.

جمعة، جمل سعد محمود. في رياض التصوف الإسلامي، القاهرة : جامعة الأزهر بالقاهرة، ٢٠٠٢.

جميلة، قرين. الحقيقة الصوفية بين العقل والكشف، الجزائر : مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، ٢٠١٠.

جودة، ناجي حسين. المعرفة الصوفية: دراسة فلسفية في مشكلة المعرفة. بيروت: دار الهادي. ٢٠٠٦.

حمو، محمد أيت. إبن خلدون: بين نقد الفلسفة والإنفتاح على التصوف. بيروت: دار الطليعة للطبع والنشر. ٢٠١٠.

حنفي، حسن. من الفناء إلى البقاء. بيروت: دار المدار الإسلامي. ٢٠٠٩.

الحوالي، سفر بن عبد الرحمن. العلمانية : نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، دار الهجرة : د.ن، د.ت.

الحوفي، احمد محمد. أبو حيّان التوحيدي، القاهرة : مكتبة نهضة مصر بالفجالة، د.ت.

خلف، عادل. فلسفة التأويل عند أبي حيان التوحيدي، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧.

رسلان، صلاح. مقدمة ؛ الهوامل والشوامل: لأبي حيان التوحيدي ومسكويه، القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

السقاف، عَلوي بن عبد القادر. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام. المكتبة الشاملة : موقع الدرر السنية على الإنترنت. ١٤٣٣هـ.

السلمي، أبو عبد الرحمن. الأربعون في التصوف، الهند : مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٨١.

سندوبي، حسن. مقدمة ؛ المقابسات، مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩.

الشالجي، عبّود. مقدمة ؛ الرسالة البغداديةلأبي حيان التوحيدي، كولونيا-ألمانيا : منشورات الجمل، ١٩٩٧.

شبيل، الحبيب. المجتمع والرؤية : قراءة نصية في الإمتاع والمؤنسة لأبي حيان التوحيدي، بيروت : مؤسسة الجامعية للدراسة، ١٩٩٣.

الشَّرِيْف، مُحَمَّد بن حَسَن بْن عَقيل مُوسَى. تسْبّيحٌ ومُناجاةُ وثناءٌ عَلَى مَلِكِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع. ٢٠٠٠.

شيمل، آنا ماري. الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، كولونيا (ألمانيا)- بغداد : منشورات الجمل، ٢٠٠٦.

صديق، حسين. فلسفة الجمل ومسائل الفن عند أبي حيان التوحيدي، سوريا : دار القلم العربي، ٢٠٠٣.

عبد الهادي، احمد. أبو حيان التوحيدي: فيلسوف الأدباء – وأديب الفلاسفة، القاهرة : دار الثقافة لنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

العتيري، رجاة. جدلية المعقول واللامعقول، تونس : مطبعة العالمية، ٢٠٠١.

العفيفى، أبو العلا. التصوف: الثورة الروحية في الإسلام، بيروت : دار الشعب،د.ت.

عمارة، محمد. العلمانية بين الغرب والإسلام. كويت: دار الدعوة. ١٩٩٦.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة، د.م : عالم الكتب، ٢٠٠٨.

عواجي، غالب بن علي. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، جدة : المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، ٢٠٠١.

عيسى، عبد القدير. حقائق عن التصوف، د.م : موقع الطريقة الشاذلية الدرقوية، د.ت.

عباش، حسين. التصوف معراج السالكين إلى الله، بيروت : دار الفارابي، ٢٠١٦.

عيد، عبد الرازق. قرائة سوسيوسياسية : دلالية في رسالة سقيفة لأبي حيان التوحيدي، سوريا : مجلة اللغة والأداب، د.ت.

فتاح، عرفان عبد الحميد. نشأة الفلسفة الصوفية وتطوّرها، بيروت : دار الجيل، ١٩٩١.

القاضي، وداد. مقدمة ؛ الإشارات الإلهية، بيروت : دار الثقافة، ١٩٨٢.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

كانط، عمانوئيل. نقد العقل المحض، ترجمة موسى وهبة. بيروت : مركز الأنماء القومي، د.ت.

مسروحين، محمد يونس. الوجود والزمان في الخطاب الصوفي عند محي الدين ابن عربي، بيروت : منشورات الجمل، ٢٠١٤.

ماسينيون، وعبد الرازق، مصطفى. التصوف، بيروت : دار الكتب اللبناني، ١٩٨٤.

محمود، زكي نجيب. نظرية المعرفة. القاهرة : وزارة الإرشاد القومي، ١٩٥٦.

مدكور، ابراهيم. المعجم الفلسفي، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،د.ت.

مصطفى، عادل. فهم الفهم: مدخل إلى الهرمنطيقا، القاهرة : رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

الملطوي، حسن. الله والإنسان في فلسفة أبي حيان التوحيدي، د.م : مكتبة المدبولي. ١٩٧٩.

المصري، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري. شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة. المكتبة الشاملة : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، د.م.

منيمنة، حسن. تاريخ الدولة البويهية، بيروت : دار الجامعية، ١٩٨٧.

نيكلسون. الصوفية في الاسلام، القاهرة : مكتبة الخانجي، ٢٠٠٢.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ياسين، ابراهيم ابراهيم محمد. مدخل إلى التصوف الفلسفي، المنصورة : منتدى سور الأزبكية، ٢٠٠٢.

المراجع الأجنبية

Biyanto. *Filsafat Ilmu dan Ilmu Keislaman.* Yogyakarta : Pusataka Pelajar, 2015. (فلسفة العلوم وعلوم الإسلام)

Hamdani, Abbas. "Abu Hayyan Al-Tawhidi and the Brethren of Purity". International Journal of Midle East Studies, Vol. 9, No. 3, Oct. 1978. (أبو حيان التوحيدي وإخوان الصفا)

Kattsoff, Louis O.. *Pengatar Filsafat*. Yogyakarta : Tiara Wacana Yogya, 2004. (المقدمة للفلسفة)

Lubis, Ahkyar Yusuf. *Filsafat Ilmu*. Jakarta : Raja Grafindo Persada, 2014. (فلسفة العلوم)

M. Sholihin dan Rosihon Anwar. *Ilmu Tasawuf,* Bandung: Pustaka Setia, 2011. (علم التصوف)

Machasin. "Qâdhi Abd Al-Jabbar dan Ayat-Ayat Mutasyabihat dalam Al-Quran", Yogyakarta : Desertasi UIN Sunan Kalijaga, 1994. (القاضي عبد الجبار والآيات المتشابهات)

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

Masrukhin, Muhammad Yunus. *Menjadi Muslim Moderat,* Yogyakarta: Mirra Buana Media, 2020. (كيف يكون مسلما معتدلا)

Syamsuddin, Sahiron. *Hermenetika dan Pengembangan Ulumul Quran* (هرمنيوطقا وتطوير علوم القرآن). Yogyakarta : Pesantren Nawasea Press, 2009.

Syukur, Amin. *Tasawuf Sosial* (التصوف الاجتماعي). Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2004.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA